SOUTH 24

سلسلة الهوية الدينية في جنوب اليمن

الجزء الرابع:

المشهد الديني في جنوب اليمن بعد حرب 2015

إعداد:
فريدة أحمد

سلسلة الهوية الدينية في جنوب اليمن

الجزء الرابع:

المشهد الديني بعد حرب 2015

الباحثة: فريدة أحمد

مايو 2026

مركز سوث24 للأخبار والدراسات

SOUTH 24

محتويات الدراسة

المقدمة **3**

المبحث الأول: سياق ما بعد 2015 وتداعيات الحرب..... **5**

انهيار سلطة الدولة المركزية والأثر على البُنى الدينية 6

تفكك المنظومة الأمنية وتمدد الجماعات الدينية المتطرفة في جنوب اليمن..... 10

تدخّل التحالف العربي وأثر المقاربات السعودية – الإماراتية على القوى الدينية 13

من الدعوة الدينية إلى التموضع السياسي والعسكري: ديناميات استغلال الفرص 19

المبحث الثاني: الجماعات والمؤسسات الدينية في جنوب اليمن بعد 2015 ..... **22**

موازين التأثير الديني في الجنوب: صعود السلفية مقابل انحسار حزب الإصلاح..... 22

تغير الخطاب الديني بعد الحرب: خطب المساجد، آليات الرقابة، الجهة المسيطرة 25

المراكز الدينية في الجنوب: ديناميات التمدد وأبعاد التأثير..... 29

الدعم والتمويل 34

موقف التيارات الصوفية من تحولات الحرب 37

المبحث الثالث: أثر المشهد الديني على القضايا الاجتماعية بعد 2015..... **41**

تأثير تصاعد دور التيارات الدينية على حقوق النساء والحريات الشخصية..... 41

التضييق الديني على الأقليات والثقافة وقضايا الفن..... 44

الخاتمة والتوصيات **49**

المراجع 53

المقدمة

منذ اندلاع الأزمة اليمنية في عام 2014، أصبحت البلاد ساحة مفتوحة للصراعات الداخلية والخارجية دون أن تفضي السنوات الإثنى عشر الماضية إلى تسوية نهائية للأزمة. وخلال هذه المدة، برزت الفواعل الدينية كأحد العوامل المؤثرة في مسارات الصراع؛ إذ استُخدمت كأدوات للتعبئة والتأطير الفكري من قبل مختلف الأطراف اليمنية المتحاربة، فضلاً عن القوى الإقليمية الداعمة لها. ولم يبق مفهوم الهوية الدينية محصوراً في التنظير، فقد كشفت الحرب الأخيرة في اليمن عن تعبيرات واضحة وتداعيات ملموسة لهذا المفهوم في الواقع الاجتماعي والسياسي.

فقد أدت الحرب منذ 2015، إلى إعادة تشكيل خريطة المشهد الديني في اليمن بشكل عام والجنوب بشكل خاص، وفتحت المجال أمام تصاعد الأبعاد المذهبية والطائفية في الخطاب العام. لذا، يمكن القول إنّ الهوية الدينية لم تعد مجرد انتماء روحي أو سلوكي، بل تحولت إلى أحد المكونات المركزية في معادلة الصراع السياسي والاجتماعي الراهن. وقد تناول الجزء الثالث من هذه السلسلة البحثية مفهوم الهوية الدينية بمزيد من التفصيل والتحليل، بينما عالجت الأجزاء السابقة المراحل التاريخية المختلفة للتحولات الدينية في جنوب اليمن.

تأتي هذه الورقة بوصفها الرابعة والأخيرة في هذه السلسلة، والتي تسعى إلى فهم التحولات التي أعادت صياغة العلاقة بين الدين والسياسة في اليمن خلال العقد الأخير، وإبراز الكيفية التي أسهمت بها الحرب الأهلية في إعادة ترتيب المشهد الديني والاجتماعي في الجنوب بشكل خاص. كما تتناول هذه الورقة المرحلة المعاصرة من خلال رصد ملامح المشهد الديني بعد حرب عام 2015، كمرحلة جديدة لا تزال قيد التشكل حتى اليوم.

قُسّمت الورقة إلى ثلاثة مباحث رئيسية يتفرع عن كلٍ منها عدد من المحاور، حيث يتناول المبحث الأول التحولات السياسية والأمنية التي شهدها اليمن بعد عام 2015، وانعكاساتها على البنى الدينية، وتمدد الجماعات المتطرفة، وتأثير المقاربات السعودية والإماراتية على القوى الدينية، إلى جانب ديناميات استغلال الفرص لدى بعض الأطراف. أمّا المبحث الثاني، فيرصد واقع الجماعات الدينية في جنوب

اليمن، بين صعود بعض التيارات وانحسار أخرى، مع التطرّق إلى تأثير المراكز الدينية وتوسّعها وتحولات خطابها. بينما يناقش المبحث الثالث، أثر المشهد الديني على القضايا المجتمعية بعد عام 2015، مركزاً على تأثيراته في حقوق النساء والحريات الشخصية، والتضييق على الأقليات، وانعكاساته على المشهدين الثقافي والفني.

تم الاعتماد في هذه الورقة على المنهج الوصفي التحليلي، بالاستناد إلى مجموعة من المصادر والمراجع المكتبية والإعلامية المتنوعة. كما تم الاستعانة بأدوات البحث الميداني من خلال إجراء مقابلات مباشرة، سواء تلك التي قامت بها الباحثة شخصياً، أو التي نفذها مراسلو مركز "سوث24" في عدد من المحافظات بالتنسيق معها، من بينها عدن، وحضرموت، والمهرة، وشبوة. وقد تضمنت هذه الجهود زيارات ميدانية لعدد من المراكز والمساجد بهدف لقاء أئمة وخطباء مساجد ومشائخ وعلماء دين، ما أتاح جمع معطيات نوعية أسهمت في إثراء مضمون الورقة وتحقيق قدر من التوازن بين التحليل النظري والمعطيات الميدانية.

كما أُجريت مقابلات مع مجموعة من الخبراء من النساء والرجال في مجالات مختلفة ذات صلة بموضوع الدراسة. وقد أُشير إلى أسماء المشاركين والمشاركات الذين وافقوا على ذكر هوياتهم في الورقة، في حين تم احترام رغبة من فضّلوا عدم الكشف عن أسمائهم لأسباب شخصية.

المبحث الأول: سياق ما بعد 2015 وتداعيات الحرب

مثّل العام 2015 منعطفاً مفصلياً في مسار الأزمة اليمنية، حيث انتقل الصراع من كونه نزاعاً داخلياً بين جماعة الحوثي والحكومة المعترف بها دولياً إلى حرب إقليمية مفتوحة ذات أبعاد جيوسياسية. فقد أدى التدخل العسكري للتحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة عبر "عاصفة الحزم" في 26 مارس من نفس العام[1]، إلى إدخال اليمن مباشرة في معادلة تنافس إقليمي بين السعودية الداعمة لقوى السلطة الشرعية في اليمن، وإيران الداعمة للجماعة الحوثية، بحيث لم يعد النزاع شأناً محلياً خالصاً، بل تحول إلى ساحة اختبار لإرادات القوى الإقليمية، وهو ما ضاعف من تعقيد المشهد السياسي والعسكري منذ ذلك الحين.

على المستوى الداخلي، أسفر اندلا ع الحرب وتوسعها عن انهيار شبه كامل لبنية الدولة المركزية. فقد تعطلت مؤسساتها وتوزعت سلطتها بين عدة قوى فاعلة، فبرز الحوثيون كسلطة أمر واقع في الشمال، بينما حاولت الحكومة المعترف بها دولياً، التمركز في مدن تعز ومأرب وسيئون، في حين تمكن المجلس الانتقالي الجنوبي من فرض نفوذه في عدن ومعظم محافظات الجنوب بعد تشكيله في عام 2017. وإلى جانب كل هؤلاء، تشكلت خارطة نفوذ دينية متفرقة تتبع هذه الأطراف مما أدى إلى مزيد من التوتر في البلاد.

قاد هذا الانهيار إلى تشظي جغرافي وسياسي واجتماعي وديني غير مسبوق؛ حيث أعاد رسم خريطة النفوذ على الأرض، فصارت كل منطقة خاضعة لإدارة سياسية وعسكرية مختلفة، مع اختلاف في طبيعة المؤسسات الأمنية والإدارية. كما اتجهت بعض أطراف الصراع تدريجياً إلى تبني خطاب طائفي كأداة للتحشيد، سرعان ما أصبح سمة أساسية في الخطاب العام داخل البلاد. ولم يعد هذا الخطاب حكراً على الجماعات المتطرفة كما في السابق، بل جرى تعميمه وتبنّيه علناً حتى على المستوى الشعبي.

[1] عاصفة الحزم.. الحل السياسي والصفقة الكبرى في اليمن ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، إبريل 2015.

انهيار سلطة الدولة المركزية والأثر على البُنى الدينية

قبل اندلاع حرب 2015 في اليمن، شكّلت وزارة الأوقاف والإرشاد، إلى جانب المؤسسات التعليمية الرسمية مثل المدارس والجامعات الحكومية، وكذلك المؤسسات الدينية المقربة من السلطة كجامعة الإيمان، المرجعية الرئيسة في تنظيم وتوجيه الخطاب الديني داخل البلاد في الشمال والجنوب. وإلى جانب هذه المؤسسات الرسمية وشبه الرسمية، برز دور مؤسسات دينية أخرى مرتبطة بجماعات وتيارات دينية مختلفة، مثل السلفية والصوفية والإخوان المسلمين، التي أسهمت هي الأخرى في تشكيل الفضاء الديني.

فبعد حرب صيف 1994 على الجنوب التي انتهت بسيطرة نظام علي عبدالله صالح في صنعاء وحلفائه، برز حزب التجمع اليمني للإصلاح (الواجهة السياسية لجماعة الإخوان المسلمين في اليمن)، كأحد أهم القوى المستفيدة من نتائج الحرب. إذ حصل الحزب كحليف ديني وسياسي للرئيس صالح، على مساحة واسعة للتحرك في المجال الدعوي والاجتماعي، وعمل على إعادة تشكيل البنية الدينية عبر السيطرة على المساجد وخطب الجمعة وتعيين خطباء وأئمة من كوادره، فيما تم تهميش وإقصاء شخصيات دينية أخرى مرتبطة بالتيارات الصوفية أو بالمدرسة الشافعية التقليدية في جنوب اليمن. وقد عمل مئات الأئمة من حزب الإصلاح على تجنيد أعضاء جدد وحشد الدعم الشعبي ودعم الحملات الانتخابية للحزب عبر المساجد، منها على سبيل المثال ما كان في انتخابات عام 2003، حيث ألقى أئمة تابعون للحزب خطب الجمعة، معتبرين أنّ "التصويت ضد الإصلاح هو تصويت ضد الله"[2]. غير أنّ هذا التوظيف السياسي المكثف للمساجد أثار قلق نظام علي عبدالله صالح حينذاك، فبادر إلى إعادة ضبط المجال الديني عبر استبدال عدد من الأئمة بخطباء سلفيون أكثر قرباً من السلطة. وقد تسببت هذه التدخلات أحياناً في مواجهات عنيفة داخل المساجد، وصلت إلى حد تبادل إطلاق النار، في محاولة من النظام لنزع الطابع السياسي الذي رسّخه الإصلاح في دور العبادة.[3]

وعزز حزب الإصلاح اليمني نفوذه الاجتماعي عبر توظيف التعليم والعمل الخيري لنشر رؤيته الأيديولوجية، مستفيداً من "المعاهد العلمية" في التسعينات، التي كانت تعمل خارج إشراف وزارة التربية

[2] Sarah Philips, Yemen's Democracy Experiment in Regional Perspective, P146, 2008

[3] Ibid, P145.

وبتمويل مستقل من عناصر موالية له، مما أثار انتقادات الحزب الاشتراكي الذي اعتبرها حواضن للتطرف. ورغم إقرار قانون توحيد التعليم بإلغائها عام 1992، لم يُنفَّذ القرار إلا في 2001 بعد أن شعر الرئيس علي عبدالله صالح بقدرته على الحكم منفرداً. وفي إطار سياسة التوازن، وظّف صالح الاتجاه السلفي كورقة موازنة للإصلاح، خاصة عبر معهد "دار الحديث" بدماج الذي أسسه مقبل الوادعي واستقطب آلاف الطلاب. وقد تفرّعت السلفية لاحقاً إلى اتجاهات متعددة: العلمي غير الصدامي مع السلطة، والجامي (المدخلي) الموالِ للحكومات، والسروري (الحركي) ذي التوجه السياسي، والجهادي الذي تبنى العنف المسلح كوسيلة للتغيير[4].

ومع ذلك، فإن التحولات التي تلت أحداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية، فرضت واقعاً جديداً على مختلف هذه الاتجاهات، حيث أصبح الموقف السلفي من العنف وإدانته ضرورة للحفاظ على البقاء والتمايز عن الجهاديين. كما أنّ المواد الدينية السعودية المنددة بالإرهاب، والتي كتبها علماء مقربون من المؤسسة الدينية الرسمية، أخذت تزداد شعبية داخل اليمن[5]. وقد نظر بعض سلفيو اليمن إلى تنظيم القاعدة باعتباره حالة شاذة لا تعبّر عن منهجهم، وحرص الطيف الواسع من التيار السلفي على التأكيد أنه لن يلجأ إلى تبنّي استراتيجيات عنيفة ضد الدولة أو حلفائها، حفاظاً على طابعه الدعوي وتمايزه عن الحركات الجهادية.

من المهم الإشارة، إلى أنّ التمايز عن العنف والحرص على البقاء ضمن الإطار الدعوي البحت لم يمنع التيار السلفي من أن يجد نفسه لاحقاً أمام تحديات جديدة. وعلى الرغم أنه لم يكن للحركة السلفية في اليمن أي أطماع سياسية في بادئ الأمر، باعتبارها حركة دعوية تتبنى إرشاد الناس للعمل بتعاليم الدين الإسلامي على فهم السلف الصالح، وتحرّم النشاط السياسي والخروج على ولي الأمر، واعتبارها مفسدة و"بلية من البلايا"، إلا أنّ هذا الموقف تأثر بالتطورات السياسية اللاحقة [6].

[4] التيارات الإسلامية في اليمن وتحدي البقاء في بيئة مضطربة | سياسة | الجزيرة نت، يناير 2025.

[5] Laurent Bonnefoy, Deconstructing Salafism in Yemen, CTC Sentinel, January 2010.

[6] سُئل الشيخ مقبل الوادعي، فيما إذا كان الخروج ضد الحكام مسموح، وكانت إجابته: "الخروج ضد الحكام بلية من البلايا التي ابتلى بها المسلمون منذ زمن قديم، للمزيد انظر: الشبكة العلمية السلفية

وقد شكّل اندلاع الحرب الموسعة في اليمن عام 2015، نقطة تحوّل مفصلية دفعت بعض التيارات السلفية إلى مغادرة مربع الدعوة البحتة والانخراط، بدرجات متفاوتة، في الشأنين العسكري والسياسي معاً. ويأتي هذا التحول مناقضاً للموقف التقليدي للحركة السلفية الرافضة للديمقراطية، باعتبارها نظاماً مغايراً للتصور الشرعي للحكم. وقد شهدت التيارات السلفية خلافات حادة حول مشروعية العمل التنظيمي والحزبي؛ إذ انقسم السلفيون بين اتجاه يرى ضرورة تنظيم العمل السلفي في هيئات ومؤسسات على غرار ما قام به "الإخوان المسلمون" في اليمن تحت يافطة حزب الإصلاح، واتجاه آخر فضّل الإبقاء على الطابع التقليدي للدعوة السلفية في المساجد والمراكز الدينية من دون أي بنية مؤسسية أو تراتبية تنظيمية[7].

ولم يقتصر هذا الانقسام على الجانب الدعوي والتنظيمي فحسب، بل انعكس أيضاً على الموقف السياسي من الأحداث المفصلية في اليمن. فخلال حرب 1994، التي شارك فيها حزب الإصلاح إلى جانب الرئيس صالح ضد الجنوب، انقسم السلفيون بين ثلاثة مواقف[8]: الأول دعا إلى المشاركة باعتبار أن الحزب الاشتراكي يعتنق فكراً علمانياً، والثاني رفض الانخراط في الحرب وعدّها "فتنة"، معتبراً أن طرفيها (المؤتمر والاشتراكي) لا يمثلان السلطة الشرعية، وأن كليهما منحرف عن تطبيق الإسلام ومنهجيته، بينما تبنى الثالث موقفاً وسطاً ترك فيه حرية الخيار بالمشاركة أو عدمها عبر تقدير الأفراد أنفسهم.

وحدث انقسام مماثل أثناء حرب تحرير عدن من الحوثيين عام 2015، إذ اعتبر فريق من السلفيين أنّ القتال ضد قوات الحوثي وصالح واجب شرعي لا بد منه، في حين ذهب آخرون إلى وصف ما يجري بأنه فتنة، مستندين إلى ما جاء في خطبة الشيخ السلفي محمد الإمام، التي أشار فيها إلى أنّ "الانتصارات في عدن طريق إلى جهنم"[9]. هذا الموقف أثار موجة رفض واسعة بين السلفيين أنفسهم، الذين ردّ كثير منهم على الإمام مستنكرين طرحه. ولم يقتصر الجدل على الداخل اليمني، بل امتد إلى

[7] أنور الخضيري، بودكاست أثير مسند، السلفيون في اليمن ، 2025.

[8] أنور الخضري، مصدر سابق.

[9] محمد الإمام الانتصارات لأهل السنة في مدينة عدن هي انتصارات إلى جهنم، 2016.

الخارج، حيث انتقد الشيخ محمد بن هادي المدخلي في السعودية، موقف الإمام واعتبره "أعمى البصيرة"[10].

ظلت الحركة السلفية في اليمن تتوسع خلال العقدين الأخيرين، بما في ذلك انتشار المراكز السلفية في الجنوب بعد الوحدة. ورغم هذا التمدد، ظلّ الموقف العام للسلفيين أقرب إلى الانحياز للدولة في محطات عديدة، على سبيل المثال: أيّد أبو الحسن المأربي، زعيم أحد الأجنحة السلفية، إعادة انتخاب الرئيس اليمني علي عبد الله صالح لولاية جديدة خلال الانتخابات الرئاسية عام 2006 [11]. ومع ذلك، فإن التيارات السلفية على اختلاف اتجاهاتها، بقيت حريصة على النأي بنفسها عن الانخراط المباشر في العمل السياسي، محافظةً على طابعها الدعوي التقليدي.

بالنسبة للحوثيين، فقد برز أول كيان منظم لهم باسم "الشباب المؤمن" في تسعينيات القرن الماضي، مستفيداً من مناخ التوجس لدى الرئيس صالح إزاء تنامي نفوذ حزب الإصلاح، حيث حصل على دعم غير مباشر من صالح الذي اعتاد توظيف التناقضات بين القوى الفاعلة. ومع مقتل زعيم الجماعة حسين الحوثي في الحرب الأولى من حروب صعدة الستة (2004-2010)[12]، أخذت العلاقة مع الإصلاح والسلفيين منحى تصاعدياً من التوتر والتصعيد بدافع العقيدة المذهبية، وبلغت ذروتها في معركة دماج التي أججت الانقسام المذهبي بصورة غير مسبوقة. جاء صعود الحوثيون في ظل حالة من الإنهاك السياسي عقب انطلاق الحراك الجنوبي 2007 وثورة الشباب في 2011، إضافة إلى انقسام الجيش وتوزع ولاءاته وانتشار الجماعات المتطرفة، مما أضعف سلطة الدولة المركزية ووفّر لهم فرصة الانقضاض على مؤسساتها والسيطرة عليها تباعاً.

يمكن القول، أنّه حتى عام 2014، تمكنت الدولة اليمنية من الحفاظ على قدر من السيطرة المؤسسية على المجال الديني، عبر وزارة الأوقاف وبعض الهيئات الرسمية، مثل هيئة علماء اليمن وغيرها. هذا الإطار منح نظام صالح هامشاً لإدارة التوازن بين حزب الإصلاح كفاعل سياسي ديني أبرز، وبين

[10] مقابلة مع الباحث محمد بن فيصل، بتاريخ 23 سبتمبر 2025.

[11] Laurent Bonnefoy, Deconstructing Salafism in Yemen, Optic, 2010.

[12] Christopher Boucek, War in Saada: From Local Insurrection to National Challenge ,Carnegie, 2010.

التيارات السلفية التي استُخدمت كقوة موازنة. غير أنّ انهيار السلطة المركزية بعد 2014، أدى إلى تفكك هذا الترتيب، وفتح المجال أمام تحولات جوهرية في البنى الدينية.

وفي ظل حالة الانقسام السائدة، فقدت المؤسسات الرسمية وظيفتها في ترشيد الخطاب الديني لصالح سلطة الأمر الواقع في جغرافية واسعة من شمال اليمن، حيث سيطر الحوثيون على المساجد والخطاب الديني وأعادوا صياغة المناهج التعليمية لتخدم مشروعهم الأيديولوجي والعسكري[13]. وفي بعض المناطق الشمالية الخاضعة جزئياً للحكومة المعترف بها دولياً، استطاع حزب الإصلاح أن يوسع شبكاته الاعتيادية في المساجد وبعض الجمعيات الخيرية في مأرب وتعز. أما في الجنوب، فقد برزت التيارات السلفية كقوة مؤثرة ليس فقط في المجال الدعوي عبر انتشار المراكز الدينية التقليدية، وإنما أيضاً في المجالين الأمني والسياسي. وبذلك، لم يعد الدين مجالاً للوعظ والإرشاد فقط، بل تحوّل خلال أكثر من عشر سنوات من عمر الحرب إلى إحدى ركائز النفوذ السياسي والهيمنة العسكرية.

تفكك المنظومة الأمنية وتمدد الجماعات الدينية المتطرفة في جنوب اليمن

شجع انهيار الدولة في اليمن بعد الانقلاب الحوثي في 2014 وتفكك المنظومة الأمنية والعسكرية، إلى صعود الجماعات الدينية المتطرفة مثل تنظيمي "القاعدة في شبه جزيرة العرب"، والدولة الإسلامية "داعش"، وانتشارهما في عدد من مناطق الشمال مثل البيضاء ومأرب، ومناطق في جنوب اليمن مثل حضرموت وعدن وأبين وشبوة. وقد سيطر تنظيم القاعدة خلال الأشهر الأولى من الحرب، على مدينة المكلا في حضرموت لمدة عام كامل حتى 2016. ذلك قبل أن تقوم قوات النخبة الحضرمية بدعم من القوات الإماراتية من استعادة السيطرة على المدينة المطلة على أكبر موانئ تصدير النفط في البلاد[14]، في عملية عرفت باسم "الفيصل". وقد أعقب ذلك معركة "السيف الحاسم" في 2018 في محافظة شبوة، بقيادة قوات "النخبة الشبوانية".[15]

[13] من «الجرعة» إلى «فلسطين»: كيف غطّى الحوثيون مشروعهم في المناهج التعليمية؟ سوث24، 2025.

[14] Yemeni forces seize main oil terminal from al Qaeda, April 2016.

[15] انطلاق عملية "السيف الحاسم "ضد القاعدة في شبوة جنوب اليمن بدعم إماراتي RT Arabic - ، فبراير 2018.

أما في محافظة أبين، فقد شكّل اختيار تنظيم القاعدة لبعض مديرياتها كمعقل رئيسي له ظاهرة لافتة منذ مطلع الألفية. ولا يمكن اختزال هذا التمركز في البعد الديني المرتبط بالحديث النبوي: "يخرج من عدن أبين 12 ألفاً ينصرون الله ورسوله"[16]، إذ لعبت عوامل سياسية وأمنية دوراً محورياً في تكريس هذا الواقع. وقد عمد نظام صالح إلى استغلال هذا البعد الديني لتأطير أبين بوصفها بيئة خصبة للإرهاب، بما يتيح له تبرير بقائه في الجنوب بذريعة محاربة الإرهاب. وفي الوقت نفسه، حرص صالح على استخدام ورقة الإرهاب لإضعاف خصومه من خلال الاستهداف المباشر لبعض القيادات العسكرية والأمنية الجنوبية في عمليات إرهابية [17]، فضلاً عن إحكام السيطرة على هذه المناطق من خلال استخدام خطاب مكافحة الإرهاب.

ومع تراجع حضور تنظيم القاعدة في محافظتي شبوة وحضرموت نتيجة العمليات العسكرية خلال الفترة 2016-2018، لجأ عدد من عناصر التنظيم إلى محافظة أبين. وعلى إثر ذلك، شنت القوات العسكرية الجنوبية عملية برية واسعة النطاق لمكافحة التنظيمات الإرهابية في أبين عُرفت بـ "عملية سهام الشرق" في أغسطس 2022[18]. وقد أسفرت هذه العملية عن إضعاف قدرات تنظيم القاعدة وفرض حصار محكم على تحركاته وتقليص وجوده في مديريات عدة في المحافظة. وبرغم التحديات الأمنية والجغرافية المعقدة التي واجهت القوات الجنوبية حينذاك، إلا أنّ استراتيجيتها القائمة على التضييق الميداني جعلت عناصر التنظيم أكثر عرضة للاستهداف، بما في ذلك الضربات التي نفذتها الطائرات الأمريكية من دون طيار[19].

[16] الدرر السنية – الموسوعة الحديثية – شروح الأحاديث

[17] فريدة أحمد، الاغتيالات السياسية في جنوب اليمن: سلاح الخصوم الأخير، سوث24، إبريل 2022.

[18] » سهام الشرق» عملية عسكرية في أبين – تفاصيل، سوث24، أغسطس 2022.

[19] بين غارات الغرب وسهام الشرق: نزيف القيادة داخل القاعدة، من الذي تبقّى؟، سوث24، فبراير 2025.

صورة (1): القوات الجنوبية المشاركة في عملية "سهام الشرق" في محافظة أبين، أكتوبر 2022. المصدر: مركز سوث24.

وعليه، فإنّ تفكك المنظومة الأمنية والعسكرية في اليمن بعد انقلاب الحوثيين عام 2014، قد أفسح المجال أمام تمدد الجماعات الدينية المتطرفة في عدد من مناطق الشمال والجنوب. غير أنّ إنشاء تشكيلات عسكرية جنوبية منظمة فيما بعد؛ مثل قوات الأحزمة الأمنية في عدن وأبين ولحج والضالع، وقوات النخبة الحضرمية والشبوانية "قوات دفاع شبوة"، وقوات مكافحة الإرهاب بدعم من التحالف العربي، أسهم في تغيير معادلة المواجهة. فقد تمكنت هذه القوات من تفكيك البنية التنظيمية لتلك الجماعات في معاقل انتشارها، مثل حضرموت وشبوة وأبين، الأمر الذي حدّ من قدرتها على إعادة التموضع كما كان الحال في عهد نظام صالح، ورسّخ حضور القوى الجنوبية كفاعل رئيسي في معركة مكافحة الإرهاب في اليمن في ظل إشادات دولية بدورها [20]. كما أسهمت جهود مكافحة الارهاب بطبيعة الحال في تحسين الوضع الأمني بشكل نسبي مقارنة بالسنوات الأولى من الحرب التي شهدت انفلاتاً أمنياً واسعاً.

[20] الخارجية الأمريكية: قوات الحزام الأمني تلعب دور مهم في مكافحة الإرهاب، سوث24، ديسمبر 2021.

ونظراً لدورها الميداني المباشر والمستمر في عمليات مكافحة الإرهاب، ظلت القوات العسكرية والأمنية الجنوبية هدفاً رئيسياً للجماعات المتطرفة. وقد تعزّز هذا الاستهداف عقب نجاح تلك القوات في إحكام سيطرتها على معاقل الجماعات المتطرفة في وادي وصحراء حضرموت أواخر عام 2025، التي كانت تديرها المنطقة العسكرية الأولى[21]، قبل أن يؤدي القصف الجوي السعودي لاحقاً إلى انسحاب القوات الجنوبية وتراجع سيطرتها الميدانية في حضرموت والمهرة وبعض المناطق الأخرى، مما انعكس سلباً على زخم عمليات مكافحة الإرهاب وقدرة القوات الجنوبية على ملاحقة الجماعات المتطرفة ميدانياً[22].

تدخّل التحالف العربي وأثر المقاربات السعودية – الإماراتية على القوى الدينية

أدى دخول التحالف العربي في صراع اليمن منذ مارس 2015، إلى إعادة تشكيل علاقة القوى الدينية بخريطة الصراع، غير أنّ السعودية والإمارات تبنتا مقاربتين مختلفتين في هذا السياق. ففي الوقت الذي رأت فيه الرياض أن توظيف نفوذ التيارات الإسلامية، وعلى رأسها حزب التجمع اليمني للإصلاح "الإخوان المسلمين"، يمثل رافعة مهمة في مواجهة الحوثيين، اتجهت أبوظبي إلى سياسة أكثر حذراً تجاه تنامي نفوذ الإخوان، مركزة دعمها على تشكيلات عسكرية محلية بديلة في الجنوب، بعضها سلفية.

وقد حاولت السعودية أن تلعب دور الوسيط في البحث عن آليات للتقريب بين حليفتها الإمارات وحزب الإصلاح، لمحاولة احتواء الخلافات وضمان انسجام الصف داخل التحالف العربي. وتبلورت هذه الجهود بعقد لقاء في الرياض في ديسمبر 2017، جمع رئيس الحزب وأمينه العام بولي عهد أبوظبي محمد بن زايد، وبحضور ولي العهد السعودي محمد بن سلمان. [23] وأعقب هذا اللقاء قيام قيادة حزب الإصلاح بزيارة رسمية إلى الإمارات في نوفمبر 2018، غير أنّ تلك الخطوات لم تُفضِ إلى تحقيق

[21] يدير المنطقة الأولى قيادات في حزب الإصلاح "الإخوان المسلمين"، تحت يافطة الجيش الوطني، والأخير أداره الجنرال "علي محسن الأحمر" لوقت طويل، المعروفة علاقته الوطيدة بالجماعات المتطرّفة، إذ اتخذت عناصر عدة من تنظيم القاعدة مديريات الوادي والصحراء كملاذ آمن لها بعد خروجها من المكلا. للمزيد انظر: حضرموت الوادي والصحراء: اللعب الإقليمي والمحلي على المتناقضات، مركز سوث24.

[22] في 3 ديسمبر 2025، تمكنت القوات الجنوبية المسلحة، إلى جانب النخبة الحضرمية الموالية للمجلس الانتقالي الجنوبي، من بسط سيطرتها على وادي وصحراء حضرموت ضمن عملية عُرفت باسم «المستقبل الواعد»، منهية بذلك عقوداً من هيمنة قوات المنطقة العسكرية الأولى. غير أنّ هذه السيطرة لم تدم طويلاً، إذ آثرت القوات الجنوبية الانسحاب مطلع يناير 2026، عقب تعرضها لضربات جوية مكثفة نفذها الطيران السعودي، بالتوازي مع إسناد قوات «درع الوطن» والقوات الشمالية السلفية القادمة من مأرب ميدانياً، في إطار مساعٍ لاستعادة مناطق حضرموت من سيطرة المجلس الانتقالي.

[23] لقاء بن سلمان وبن زايد بقيادة الإصلاح.. هل تُفتح صفحة جديدة باليمن؟CNN Arabic – ، ديسمبر 2017.

اختراق ملموس في مسار العلاقات بين الطرفين [24]. في الوقت ذاته، بدا التيار السلفي أكثر انسجاماً مع مقاربات التحالف، كونه بديلاً عملياً للإصلاح من خلال قدرته على الاندماج بسهولة نسبية داخل المؤسسات العسكرية والأمنية وإعلان ولائه للحكومة المعترف بها والحفاظ على علاقات ودية مع التحالف.

ووفقاً للهياكل العسكرية التي توزعت على ساحة الصراع في اليمن، تنقسم القوى السلفية في مناطق سيطرة السلطة المعترف بها دولياً إلى أربعة هياكل رئيسية:

1- مجاميع سلفية ينخرط بعضها في إطار الجيش الوطني بقيادة حزب التجمع اليمني للإصلاح في تعز ومأرب، أبرزها ما يُعرف بـ "قوات إقليم آزال".

2- ألوية العمالقة الجنوبية، تنتشر في محافظات شبوة وأبين ومناطق الساحل الغربي وأجزاء من محافظة مأرب ومؤخراً في عدن أيضاً، وكان لها دور أساسي في القضاء على تقدّم الحوثيين في مأرب وشبوة والحديدة. ويقود ألوية العمالقة العميد عبدالرحمن المحرّمي (أبو زرعة)، وهو قيادي سلفي جنوبي ينحدر من محافظة أبين ويشغل منصب نائب في مجلس القيادة الرئاسي، وتربطه علاقات جيدة مع الرياض وأبوظبي. ومنذ 2023، أصبح المحرمي أحد نائبيّ رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي المطالب باستقلال جنوب اليمن[25].

3- قوات درع الوطن: وتعد هذه القوات إحدى التشكيلات العسكرية المستحدثة التي أنشأتها الرياض عام 2022 بقيادة رمزية من رئيس مجلس القيادة رشاد العليمي. بدأ تأسيس هذه القوات في مناطق الصبيحة بمحافظة لحج، ثم توسعت تدريجياً في بقية مناطق الجنوب لتشمل عدن، الساحل الغربي، شبوة، حضرموت، والمهرة. وقاد هذه القوات ميدانياً القيادي الجنوبي السلفي العميد بشير المضربي، قبل أن يتم استبداله[26] بالقيادي السلفي الجنوبي بسام المحضار، على ذمة موقف المضربي الرافض[27] للقتال ضد القوات الجنوبية خلال أحداث يناير 2026. كما شملت التغييرات القيادية إقالة العميد رائد اليافعي الحبهي من قيادة اللواء السادس ضمن

[24] محمد بن زايد وإخوان اليمن.. تكتيك أم بداية مرحلة؟ | أخبار | الجزيرة نت، نوفمبر 2018.

[25] حسام ردمان، منهجيات الجماعات الدينية في اليمن لتجنيد المقاتلين – مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية، مارس 2025.

[26] قرارات رئيس مجلس القيادة بتعيين قائد عام ورئيس لأركان قوات درع الوطن، سبأ، 21 مارس 2026

قوات العمالقة، على خلفية تقاربه مع المجلس الانتقالي الجنوبي ومشاركته إلى جانبه في أحداث حضرموت والمهرة.[28] إضافة إلى ما سبق، تُصنّف قوات "درع الوطن" كقوة احتياطية قابلة لإعادة الانتشار وفقاً للحاجة العملياتية؛ إذ انحصر دورها منذ تأسيسها، في تأمين المنشآت الحيوية داخل المحافظات الخاضعة لسيطرتها. غير أنّ هذه القوات خاضت للمرة الأولى، مواجهات عسكرية مباشرة عقب تقدمها نحو وادي وصحراء حضرموت في مطلع يناير 2026، ضمن مساعٍ لاستعادة تلك المناطق من القوات المسلحة الجنوبية، بدعم سعودي. ولوحظ في هذا السياق، أنّ عدداً من منتسبي "درع الوطن" المنحدرين من محافظات جنوبية، رفضوا الانخراط في قتال القوات الجنوبية الأخرى، أو الانضواء ضمن تحالفات مع قوى وُصفت في أحد البيانات الصادرة آنذاك بـ"الإخوان المفلسين"[29].

الصورة (2): قائد القوات السعودية المشتركة، الفريق أول ركن مطلق بن سالم الأزيمع، والمسؤول السعودي فلاح الشهراني، يرافقهما وفد من القوات المشتركة، خلال زيارة تفقديه في 8 مايو 2023، إلى أحد ألوية الفرقة الأولى من قوات درع الوطن الواقع في منطقة الوديعة (وكالة الأنباء السعودية).

[28] المحرمي ووزير الدفاع يعيّنان قيادات متطرفة في مواقع عسكرية حساسة بالجنوب، اليمن الآن، مايو 2026.

[29] – قائد قوات درع الوطن: رفضنا القتال ضد الجنوب، صحيفة الأيام، يناير 2026.

4-قوات الطوارئ اليمنية: تتكون هذه القوات من عدة فرق قتالية بقوام بشري يتشكل من السلفيين المنتمين للمحافظات الشمالية بشكل أساسي، وتخضع كلياً لهيئة القوات اليمنية بقيادة القوات المشتركة (السعودية). برزت قوات الطوارئ إلى الواجهة إلى جانب "قوات درع الوطن"، كأحد خيارات السعودية لإعادة الانتشار في حضرموت والمهرة بعد انسحاب قوات المجلس الانتقالي مطلع عام 2026.

يعكس الانتشار الجغرافي والبناء التنظيمي للقوى السلفية في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة المعترف بها دولياً انتقالًا هيكلياً في طبيعة أدوارها، من فاعلين ذوي طابع دعوي إلى مكوّنات عسكرية فاعلة تؤثر بصورة مباشرة في تشكيل ديناميات الصراع وإعادة إنتاج توازناته. كما كشفت التطورات التي رافقت نشأة هذه التشكيلات عن إشكالية تشابك الولاءات بين المرجعية السلفية ذات الامتداد العابر للمناطق والانتماءات الجهوية المحلية، بما يعكس بنية انخراط مركبة في الصراع تتجاوز المحددات الأيديولوجية البحتة نحو اعتبارات القوة والمصالح والسياق المحلي.

كما يبدو الطابع السلفي لهذه التشكيلات أكثر وضوحاً على مستوى القيادة، إذ ينتمي معظم القادة إلى التيارات السلفية، في حين لا تعكس القاعدة البشرية لهذه القوى درجة التجانس الأيديولوجي

نفسها؛ حيث تضم في كثير من الأحيان أفراداً تدفعهم اعتبارات اقتصادية ومعيشية، مثل الحصول على الرواتب أو فرص العمل، إلى الالتحاق بهذه التشكيلات.

صورة (3): قوات العمالقة الجنوبية خلال عرض عسكري في أغسطس 2025. المصدر: إعلام قوات العمالقة.

بالنسبة لحزب الإصلاح، فقد حرصت قطر منذ اندلا ع الصراع، ولا سيّما بعد بروز الحزب كقوة رئيسية في مشهد ما بعد ثورة فبراير 2011، إلى تقديم دعم لقيادات حزب الإصلاح العسكرية بعد 2015، بهدف السيطرة على مشهد الحرب في مناطق ينشط فيها الحزب مثل مأرب وتعز وغيرها من محافظات الشمال. وقد اتُهم حزب الإصلاح بالسعي إلى احتكار أدوار القتال ومنع مشاركة قوى أخرى، فضلاً عن ممارسة ضغوط نُظر إليها كمساعٍ لتهميش بعض الشخصيات العسكرية الوطنية[30]. غير أنّه منذ الأزمة الخليجية التي بدأت عام 2017، أنهت قوات التحالف العربي بقيادة السعودية والإمارات مشاركة قطر في التحالف، بسبب اتهامات البلدين للدوحة بدعم "الإرهاب"، فضلاً عن تعاملها مع الحوثيين[31]. ومنذ ذلك الحين انحسر دور قطر العلني مقابل صعود دور السعودية والإمارات في مناطق

[30] تصريح لوكيل وزارة الإعلام اليمنية "عبده المغلس"، نقلاً عن صحيفة الوطن السعودية، 2017. الكشف عن دور قطر في حرب اليمن | سكاي نيوز عربية

[31] التحالف ينهي مشاركة قطر في اليمن لتعاملها مع الميليشيات، العربية نت، يونيو 2017.

الحكومة المعترف بها دولياً. غير أنّ هذا التوازن شهد تحولاً لاحقاً مع الانسحاب الكامل لدولة الإمارات من التحالف مطلع عام 2026، على خلفية التطورات التي شهدتها محافظة حضرموت.

على الرغم من أنّ السعودية والإمارات عملتا على دعم تشكيلات عسكرية محلية في كل من الشمال والجنوب، فإن التنافس بينهما بدا أكثر وضوحاً فيما يتعلق برعاية القوى الدينية. ويرجَّح أن ذلك يعود إلى الثقة بالسلفيين من الناحية العقدية باعتبارهم أكثر صلابة في مواجهة الحوثيين. وقد ازداد هذا التوجه وضوحاً مع بروز انتقادات لأداء الجيش الوطني في مأرب بقيادة حزب الإصلاح، واتهامه بالعجز عن إدارة المعركة وتعرضه لاختراقات، بل والتعاون مع الحوثيين[32].

يمكن القول، إنّ توزيع الدعم للقوى السلفية اتسم في بداياته بدرجة من التوافق النسبي بين السعودية والإمارات، غير أنّ الدور الإماراتي أخذ يتبلور بشكل أوضح لاحقاً، خصوصاً عبر تشكيلات مؤثرة مثل ألوية العمالقة الجنوبية. ويبدو هذا التوجه جزءاً من حسابات سياسية أوسع، حيث ارتبط استقطاب الإمارات للجماعات السلفية إلى حد كبير بموقفها المناهض لحزب التجمع اليمني للإصلاح، وهو ما جعل هذه الجماعات إحدى أدوات التوازن السياسي في الاستراتيجية الإماراتية داخل اليمن. غير أنّ هذه الاستراتيجية لم تحقق نتائج مشابهة في كل المناطق، فعلى الرغم من محاولات أبوظبي دعم الجماعات السلفية في مدينة تعز، إلا أنّ المعطيات هناك أظهرت محدودية نفوذها، وبالذات في ظل توسع "الإخوان المسلمين" في المدينة وهيمنتهم على مفاصلها السياسية والعسكرية.[33] ومع تأسيس "قوات درع الوطن" عام 2022 برعاية سعودية، انتقل هذا التنافس إلى مرحلة أكثر انكشافاً. مع ذلك، لا تزال القوى السلفية التي تتصدر المشهد العسكري تحتفظ بدرجة من الانسجام، لاسيما وأنّ بعض قيادتها بيد شخصيات جنوبية، الأمر الذي يعزز حتى الآن حالة من التوافق والتنسيق العملياتي بينها.

وقد ساهم انفراد السعودية بإدارة المشهدين العسكري والأمني في جنوب اليمن، عقب أحداث حضرموت أواخر عام 2025، والانسحاب الإماراتي الذي تلاه، في تمكين تيارات عقائدية (قوات العمالقة، درع الوطن، قوات الطوارئ)، وإعادة نشرها في أكثر من محافظة على حساب الفاعلين

[32] ما حقيقة التفاهمات بين "حزب الإصلاح "و"أنصار الله "حول مأرب وشبوة؟ – سبوتنيك عربي، سبتمبر 2021.
[33] حكاية أبو العباس في تعز، العربي الجديد، يوليو 2020.

المحليين الآخرين.[34] كما أسهم الخطاب الديني المصاحب لتلك الفترة في ترسيخ سردية تعبوية داعمة للصراع، من خلال فتاوى ومواقف صادرة عن عدد من المشايخ والجهات الأكاديمية والدينية داخل السعودية[35]. وقد وفّرت هذه الفتاوى غطاءً شرعياً أعاد تأطير المعركة دينياً إلى جانب الأطر السياسية والعسكرية المباشرة، بما يخدم توجهات الرياض ويعزز أهداف القوى التي رعتها في سياق الصراع.

ومن هنا، تعكس هذه الديناميات عملية إعادة لهندسة الصراع من خلال توظيف قوى دينية منضبطة، وقابلة للتوجيه خارج الأطر الوطنية في بعض السياقات، بما يجعلها أدوات يسهل تسخيرها للنفوذ والسيطرة تبعاً لمتطلبات وأولويات الفاعل الخارجي. وهذا الأمر بحد ذاته، يثير جملة من المخاوف الجدية إزاء مستقبل الجنوب وتوازناته السياسية والأمنية.

من الدعوة الدينية إلى التموضع السياسي والعسكري: ديناميات استغلال الفرص

منذ اندلاع الحرب عام 2015، وجدت المقاومة الشعبية الجنوبية نفسها في مواجهة مباشرة وغير متوقعة مع جماعة الحوثيين وقوات نظام صالح. وقد أفرزت هذه المواجهة حالة من التعبئة العامة، حيث التحمت مختلف الفئات الدينية والمجتمعية في معركة "التحرير" خاصة في مدينة عدن. وهنا، برزت القوى السلفية كأحد المكونات الفاعلة، إذ اندمجت ضمن تشكيلات المقاومة الجنوبية التي أفرزتها لحظة الضرورة، وقاتلت إلى جانبها في الخطوط الأمامية لصدّ الحوثيين واستعادة عدد من المناطق. ومن هنا بدأت نقطة التحوّل الاستراتيجية للتيارات السلفية في جنوب اليمن، إذ لم تعد محصورة فقط في المجال الدعوي، بل انخرطت بشكل فعلي في مجال السياسة والأمن والعسكرة.

ولم يكن التحوّل من الدعوة والعمل الخيري إلى المواجهة المسلحة مفاجئاً، بل هو امتداد طبيعي للأسس التي أرستها الحركة السلفية على مدى سنوات. وقد تحول التلقين العقائدي الذي تلقاه الطلاب في المراكز العلمية إلى أداة تعبئة فعالة، أسهمت في دفعهم نحو الانخراط في المقاومة ضد التمدد الحوثي. وبهذا لم تكن المشاركة العسكرية للسلفيين مجرد رد فعل على التطورات، بل هي انعكاس وتطبيق مباشر

[34] الإمارات تُنهي تواجد ما تبقّى من فرق مكافحة الإرهاب في اليمن | سكاي نيوز عربية، ديسمبر 2025.

[35] موقف شرعي سعودي من الأحداث في حضرموت، الشيخ عبدالله البخاري، منصة إكس، ديسمبر 2025.

للأفكار التي رسختها الحركة في وعي أتباعها، خاصة وأنّ تجربة حصار دماج في صعدة 2013، شكلت أساساً شرعياً للقتال ضد الحوثيين كونهم طائفة "مبتدعة" في نظر بعض السلفيين ويجوز قتالهم[36]. فباتت مشاركة السلفيين الجنوبين في حرب 2015 ترجمة عملية لتلك الخبرة والأسس الفكرية.

ويعتبر القيادي هاني بن بريك من أبرز الشخصيات السلفية الجنوبية التي ظهرت بقوة منذ عام 2015، نتيجة دوره المحوري في عمليات تحرير عدن من سيطرة الحوثيين. وقد أسهم هذا الدور في تعزيز مكانته السياسية عبر قرار رئاسي أصدره الرئيس عبدربه منصور هادي في يناير 2016، قضى بتعيينه وزيراً للدولة وعضواً في مجلس الوزراء [37]، ذلك قبل أن يتم إقالته في العام التالي، وينضم كنائب لرئيس المجلس الانتقالي الجنوبي في 2017.[38] وقد وفّر له الإشراف على قوات الحزام الأمني لاحقاً قاعدة نفوذ واسعة ومستقلة [39]. ومع ذلك فقد أحدث حضوره السياسي والأمني كثيراً من الجدل، خصوصا بعد أحداث عدن في 2019، امتد حتى إلى رفاقه في الحركة السلفية، مما ساهم في غيابه عن المشهد الميداني لاحقاً[40].

[36] حكم قتال الحوثيين ، وحكم تكفيرهم – موقع أنا السلفي، يونيو 2015.

[37] صدور قرارات جمهورية، وكالة سبأ، يناير 2016.

[38] الزبيدي يعلن تشكيل مجلس انتقالي لإدارة جنوب اليمن.. ويؤكد التزامه بالشراكة مع التحالف العربي CNN Arabic – ، مايو 2017.

[39] الحزام الأمني: هي قوات ساعدت في حفظ الأمن والاستقرار في مناطق جنوب اليمن منذ 2015 حتى اليوم، وتتواجد في محافظات عدن، لحج، أبين والضالع. تلقت هذه القوات دعماً من الإمارات والسعودية. وبعد أحداث حضرموت 2026 تم تغيير اسم القوات بضغط سعودي إلى قوات "الأمن الوطني" وتعيين قيادة جديدة لها.

[40] قال الشيخ عبدالعزيز البرعي، وهو أحد كبار علماء ومشايخ الدعوة السلفية في اليمن، وذلك رداً على تعيين هاني بن بريك وزيراً في الدولة، "ما علمنا أنّ أهل السنة يفرحون بالمناصب، بل هي مصيدة ولقد كانوا يفرون منها وهم في دولة هارون الرشيد، ولكن لله في خلقه شؤن لا نعلمها". للمزيد انظر: الدروس والمحاضرات لمشايخ عدن.

صورة (4): القياديان الجنوبيان عبد الرحمن المحرمي (يمين)، هاني بن بريك (يسار) – تم تركيب الصورتين بواسطة الذكاء الاصطناعي (تعديل: مركز سوث24)

يمثل كلّ من هاني بن بريك، وعضو مجلس القيادة الرئاسي عبدالرحمن المحرمي، نموذجين بارزين لتحوّل بعض التيارات السلفية من العزلة السياسية التقليدية إلى الانخراط المباشر في العملين السياسي والعسكري، أضف إليها ظهور الأحزاب السلفية اليمنية في الساحة السياسية بعد انطلاق ثورة الشباب اليمنية 2011. وقد تبنت السلفية، في مراحلها الأولى، موقفاً يقوم على القطيعة شبه التامة مع الشأن السياسي، استناداً إلى تصور فقهي يعتبر السياسة مجالاً يقود إلى الفتنة والبدع، ومصدراً للشقاق والفرقة وتهديد لوحدة الجماعة الدينية[41]. وتجسّدت هذه الحالة بوضوح متمايز بين ما يُعرف بالسلفية العلمية، التي ركزت على التنظير العقدي والدعوة وتجنب الممارسة السياسية، وبين السلفية الحركية التي تبرر الانخراط في الواقع السياسي باعتباره وسيلة للإصلاح وتحقيق "المصلحة الشرعية" عبر الممارسة لا عبر التنظير وحده. ومن ثمّ، يمكن قراءة صعود هذه القيادات وغيرها كانعكاس لاستراتيجية براغماتية استطاعت من خلالها التيارات السلفية إعادة تعريف دورها، والانتقال من الهامش الدعوي التقليدي إلى قلب المعادلة السياسية والعسكرية في اليمن بشكل عام.

[41] السلفية والمشاركة السياسيةMarayana – ، يناير 2021.

المبحث الثاني: الجماعات والمؤسسات الدينية في جنوب اليمن بعد 2015

موازين التأثير الديني في الجنوب: صعود السلفية مقابل انحسار حزب الإصلاح

احتفظ التجمع اليمني للإصلاح بقدر من النفوذ النسبي في بعض محافظات جنوب اليمن قبل اندلاع حرب 2015، مستنداً إلى شبكته التنظيمية وحضوره الحزبي، لاسيما في محافظات مثل شبوة وحضرموت. وعمد إلى تغيير أسماء المساجد وطمس معالمها عبر أعمال الترميم التي كانت تتم بشكل رسمي وبإشراف وزارة الأوقاف والإرشاد التي كانت من نصيب الحزب بعد الوحدة اليمنية[42]. كما حرص الإصلاح على تشديد وتغليظ الخطاب الديني تجاه المظاهر الصوفية ووصمها في أحيان كثيرة بـ "الشرك وعبادة الأصنام"[43].

وعقب حرب 2015، ساعدت شبكة حزب الإصلاح الواسعة داخل مؤسسات الدولة، نتيجة تحالفه مع الرئيس عبدربه منصور هادي ونائبه في ذلك الوقت علي محسن الأحمر، على فرض جزء معتبر من أجندته السياسية؛ إذ استطاع عبر هذه الشبكة تعيين شخصيات محسوبة عليه أو متحالفة معه في مواقع سيادية ومحلية متعددة، ما منحه دائرة نفوذ مؤثرة. على سبيل المثال: شكّل تعيين القيادي في حزب الإصلاح عبدالله العليمي، مديراً لمكتب الرئيس هادي، مثالاً بارزاً على قدرة الحزب على التأثير في قرارات الرئاسة، إلى جانب سلسلة من التعيينات العسكرية والسياسية التي أسهمت في توسيع دائرة نفوذه خلال السنوات الأولى من الصراع.

غير أنّ النفوذ الذي راكمه حزب الإصلاح عبر شبكاته داخل الدولة وتحالفاته السياسية لم يظل مستقراً، إذ سرعان ما بدأ يتعرض للتآكل مع بروز قوى دينية وسياسية منافسة. وأسهم صعود التيار السلفي في المشهد الجنوبي، وارتباط معظم تشكيلاته بعلاقات ولاء مع الخصم الأبرز للإصلاح، المتمثل في المجلس الانتقالي الجنوبي، في تقليص مجالات نفوذه تدريجياً وإضعاف قدرته على المناورة السياسية، خاصة في

[42] من الأمثلة على ذلك: مسجد "دغبوس" الواقع في مديرية الشيخ عثمان بعدن، والذي جرى تغيير اسمه إلى "مسجد النور" بعد الوحدة. وتشير مصادر محلية إلى أنّ معظم المساجد التي طالتها تغييرات في الأسماء كانت صغيرة وشعبية نسبياً.

[43] مسجد العيدروس: الناجي الأخير من هوية عدن، سوث24، نوفمبر 2022.

مناطق جنوب اليمن. وقد شكّلت أحداث أغسطس 2019 في عدن، نقطة مفصلية في تراجع دور حزب الإصلاح على الأرض، إذ تزامنت مع تصاعد حدة التوتر بين حكومة الرئيس هادي والمجلس الانتقالي الجنوبي، على خلفية تدهور الأوضاع الاقتصادية وتزايد تهديدات الحوثيين.[44] وعلى نحو موازٍ، عكست الأحداث اللاحقة في محافظة شبوة حالة مشابهة من التراجع في نفوذ الحزب، حيث انحسر تأثيره تدريجياً بفعل صعود قوى محلية سلفية منافسة مدعومة إقليمياً أبرزها قوات العمالقة الجنوبية التي حررت مديرية بيحان من الحوثيين، إلى جانب قوات "دفاع شبوة" المحلية [45].

مع ذلك، ظل حزب الإصلاح يحافظ على قدر من النفوذ في وادي وصحراء حضرموت، مستنداً إلى الوجود العسكري الكثيف للمنطقة العسكرية الأولى، إلى جانب جزء من قوات "درع الوطن" ذات الخلفية السلفية المدعومة سعودياً، والمنتشرة في تلك المناطق. كما أنّ تأثير الحزب في مناطق الساحل الحضرمي كان شبه منعدم، باستثناء بعض الأنشطة المرتبطة بما يُعرف بـ "السكنات الخيرية" المخصصة لإقامة طلاب جامعة حضرموت. إذ تُرجع مصادر في اتحاد طلاب الجامعة، إلى أنّ السكنات التي يُقدر عددها في مدينة المكلا وحدها بنحو 12 سكناً، تشكّل إحدى أبرز قنوات حضور حزب الإصلاح في الساحل، حيث تُقام فيها محاضرات في الشريعة الإسلامية وغيرها من الأنشطة الدينية الموجهة[46].

وقد تعرض عدداً من قيادات حزب الإصلاح لمحاولات اغتيال نفذها مجهولون في عدد من المحافظات، من بينها مأرب وتعز والمخا وعدن. في مقابل ذلك، طالت موجة الاغتيالات العديد من المشائخ السلفيين في محافظات الجنوب. ويُعدّ ملف اغتيال الأئمة والخطباء في عدن ولحج وأبين وحضرموت من أكثر الملفات غموضاً منذ اندلاع الحرب، إذ سُجّل بين عامي 2015 و2019 استهداف أكثر من ثلاثين إماماً وخطيباً[47]، معظمهم في مدينة عدن، وتبنى تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" عمليات اغتيال بعضهم، منهم الشيخ المعروف عبدالرحمن العدني[48].

---

[44] مواجهات عنيفة في محيط القصر الرئاسي بمدينة عدن اليمنية BBC News – عربي، أغسطس 2019.

[45] ألوية العمالقة تحرر مديرية بيحان من أيدي الحوثيين | سكاي نيوز عربية، يناير 2022.

[46] السكنات: طريق «حزب الإصلاح» إلى طلاب حضرموت، سوث24، يناير 2023.

[47] اغتيال إمام المسجد الكبير في مدينة الضالع جنوبي اليمن | الشرق للأخبار، سبتمبر 2020.

[48] صحيفة الأيام – إدانة بالانتماء لداعش.. الإعدام حدا للمتهمين باغتيال الشيخ العدني، سبتمبر 2024.

وقد تكررت حوادث الاغتيال بأساليب متشابهة: إطلاق نار من دراجات نارية، وتفجير عبوات لاصقة، واستهداف الضحايا أثناء مغادرتهم المساجد بعد الصلاة. اللافت أنّ معظم المستهدفين كانوا من التيار السلفي المعتدل أو من الشخصيات الدينية المستقلة التي لا تنتمي لأي فصيل سياسي أو تشكيل مسلح. إذ عانت عدن بعد الحرب من فراغ أمني وتعدد سلطات، الأمر الذي خلق بيئة خصبة لتصفية الخطباء الذين لا يدورون في فلك القوى المتصارعة. يقول أحد رجال الدين ممن فضلوا عدم الكشف عن هويتهم في المقابلة: "التعامل مع هذا الملف لا ينبغي أن يُختزل في شماعة (داعش) أو مجهولين، بل يجب النظر إليه كجزء من معركة نفوذ تتداخل فيها حسابات قوى إقليمية ومحلية، وكلها تستفيد من غياب الدولة وتراجع الأجهزة الرسمية"[49].

أكثر من ذلك، فقد امتدت الانقسامات إلى داخل المكونات الدينية ذاتها، فقد برزت خلافات في بعض القضايا والمسائل داخل الصف السلفي نفسه. فقد أعلن بعض السلفيين في الجنوب انتمائهم المرجعي للسلفية في السعودية وانفصالهم عن نظيرتها في اليمن، مبررين ذلك بمواقف الأخيرة السياسية، ومن بينها اصطفاف بعض رموزها إلى جانب الحوثيين. كما تصاعدت حدة الانقسام داخل السلفيين خلال الحرب بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي عام 2019، حيث انقسموا بين تيار مؤيد للحكومة باعتبارها الممثل الرسمي للدولة أو "ولي الأمر"، وتيار آخر انحاز إلى الانتقالي باعتباره القوة المسيطرة فعلياً على الأرض ومصدر الشرعية الواقعية في الجنوب[50]. ذلك قبل أن ينضم الانتقالي بصورة رسمية للحكومة المعترف بها بعد اتفاق الرياض 2019.

من المهم القول، إنّه مع ارتفاع الحضور السلفي في المشهد الجنوبي، وتعزيز قدراته من خلال الدعم الإقليمي المحوري في تمكين فصائله سياسياً وعسكرياً في إطار المواجهة مع الحوثيين، خاصة من قبل دولة الإمارات، وجد حزب الإصلاح نفسه أمام تراجع مزدوج: أولاً، تآكل حواضنه التقليدية محلياً في بعض محافظات الجنوب منها عدن وشبوة وغيرها، وثانياً، تضييق نفوذه بفعل السياسات الإقليمية

[49] مقابلة أجرتها الباحثة مع شيخ سلفي في عدن، رفض الكشف نفسه لأسباب خاصة، بتاريخ 25 سبتمبر 2025.
[50] مقابلة أجرتها الباحثة مع فيصل بن محمد، باحث ومحلل سياسي، بتاريخ 25 سبتمبر 2025.

الداعمة لخصومه. وأدت هذه التحولات الى إعادة تشكيل موازين القوى في الجنوب، حيث غدا التيار السلفي أداة أساسية في موازنة هذه الحسابات بين الفاعلين المحليين والإقليميين.

تغير الخطاب الديني بعد الحرب: خطب المساجد، آليات الرقابة، الجهة المسيطرة

سعت بعض منابر المساجد في جنوب اليمن إلى توظيف الخطاب الديني بصبغة طائفية في بدايات الصراع 2015، بهدف تعزيز الوعي الشعبي وحشد الناس وتحفيزهم على القتال ضد الحوثيين[51]. وقد جرى ذلك عبر أئمة سلفيين وخطباء مقربين من حزب الإصلاح. وأسهم هذا الخطاب في إذكاء مشاعر الحماسة بوصفها شكلاً من أشكال التعبئة العامة للحرب.

في مارس 2017، أقدم مدير مكتب الأوقاف والإرشاد، على استبدال عدد من الخطباء وأئمة المساجد في مدينة عدن، مبرّراً ذلك باتهامهم بالتحريض ضد الأجهزة الأمنية الجنوبية ومؤسسات الدولة، استناداً بحسب ما أعلنت إلى شكاوى مقدمة من بعض المواطنين[52]. مثل هذه الخطوة يمكن تفسيرها كجزء من عملية ضبط المجال الديني وإخضاع المنابر لخطاب سياسي رسمي، أكثر من كونها مجرد استجابة إجرائية لشكاوى شعبية. وهذا الأمر من زاوية قد يعدّ إيجابياً من أجل مواجهة التطرف وتعزيز السلم الأهلي، إلا أنّ الإشكالية تكمن في مستوى السيطرة الكاملة الذي تمارسه السلطة على النشاط الديني، وهو ما قد يعود مع الوقت إلى تهميش التعددية الدينية والفكرية وتعميق استخدام الأدوات الدينية في شرعنة توجهات السلطة السياسية.

وانسجاماً مع هذا التوجه، تعرّض إمام مسجد عمر بن الخطاب في مديرية المنصورة بعدن، محمد الكازمي، لاعتقال مفاجئ نفذه بعض أفراد الأمن في يونيو 2025، غير أنّ إدارة أمن عدن سارعت إلى توقيف المتورطين وإحالتهم إلى التحقيق. وقد عُدّت هذه الخطوة إشارة إلى التزام السلطات المحلية باحترام قدسية المساجد، مع التأكيد في الوقت نفسه على أنّ التحريض أو توظيف المنابر الدينية لنشر رسائل تتعارض مع النظام والقانون يمثل تجاوزاً صريحاً يستوجب المعالجة ضمن الأطر القانونية وبالتنسيق

[51] صرخة نذير لمن يتمنى دخول الحوثي إلى حضرموت (مقطع من خطبة يوم الجمعة) للشيخ فضل باظروس، 2022.

[52] تغيير خطيبي مسجدين في عدن بعد القاءهم خطب تحريضية ضد المؤسسة الأمنية، شبوة برس، مارس 2017.

مع الجهات المختصة[53]. وبنهجٍ مماثل، أوقف مكتب الأوقاف في عدن، إمام وخطيب مسجد الشافعي، الشيخ منير السعدي في منطقة الممدارة، على خلفية خطبة وجّه فيها انتقادات حادة لحركة "حماس" عندما وصفها بـ"الخبيثة"[54]. وجاء قرار الإيقاف نتيجة لما اعتبره "إثارة للفتنة" ومخالفة للتوجيهات الرسمية التي شددت على ضرورة الدعاء للشعب الفلسطيني والتأكيد على معاني الأخوة الإيمانية[55].

بالتوازي، كانت وزارة الأوقاف والإرشاد قد أصدرت قراراً يقضي بمنع الدعاة القادمين من مناطق سيطرة الحوثيين من ممارسة مهام الخطابة والإمامة والتدريس في المساجد بالمحافظات تحت سيطرة الحكومة المعترف بها[56]، وذلك حتى لا يُستغل المنبر الديني في نشر أفكار أو خطابات تتماهى مع توجهات الجماعة أو تؤثر على تماسك الخطاب الديني. على سبيل المثال: أعلنت شرطة العاصمة عدن في يناير 2026، القبض على خلية تعمل لصالح الحوثيين، بينهم خطباء مساجد. وثبت من خلال التحريات استغلال المتهمين لمنابر المساجد من خلال بث خطب تناصر الحوثيين وتسعى لتحسين صورتهم الذهنية لدى المجتمع وخلق قنوات تواصل مشبوهة تخدم أجندة الجماعة الدينية[57].

ووفقاً لمقابلات أجريت مع عدد من خطباء المساجد ومشائخ الدين، فقد ركزت المساجد في خطبها الدينية بمناطق الحكومة المعترف بها دولياً على عدد من المواضيع المختلفة خلال فترة الصراع، وذلك على النحو الآتي:[58]

م	مواضيع الخطب الدينية	الأسباب
1	الدعوة إلى السكينة ورفض الفتنة	بسبب تعدد القوى المحلية والانقسامات، برز خطاب التهدئة والدعوة لضبط النفس ونبذ الصراع الداخلي.

[53] صحيفة الأيام – توقيف مدير شرطة دارسعد والمتورطين في حادثة مسجد المنصورة وإحالتهم إلى التحقيق، يونيو 2025.

[54] التحذير من حركة حماس _للشيخ منير السعدي العدني ، 2021.

[55] عدن.. الأوقاف يوقف خطيب مسجد بعد مهاجمته "حماس، أكتوبر 2023.

[56] حظر إمامة المساجد على الدعاة القادمين من مناطق الحوثي، المشهد العربي، سبتمبر 2025.

[57] نفذت مهاماً استخباراتية ودعائية.. أمن عدن يعلن ضبط خلية حوثية (فيديو) | إرم نيوز، يناير 2026.

[58] مقابلة أجرتها الباحثة ومراسلي مركز سوث24، مع عدد من المشائخ وخطباء المساجد في عدن والمكلا والمهرة، للحديث حول أهم الخطب التي تم تناولها بعد 2015، خلال شهر أكتوبر 2025.

2	الجوانب الإغاثية والإنسانية	بسبب الأوضاع المعيشية الصعبة جعلت خطب الجمعة تميل للحديث عن التكافل، مساعدة المحتاجين، وجمع التبرعات.
3	الدين كأساس للتماسك الاجتماعي	للتركيز على قيم الصبر، التماسك، الصدق، برّ الوالدين، والإحسان في المعاملة.
4	المسائل العقدية المخالفة من قبل الحوثيين	بسبب تعارضها مع العقيدة السنية، خصوصاً في قضايا مثل الإمامة، وولاية آل البيت، ومفهوم الطاعة.
5	التحذير من الانحرافات الفكرية	لمواجهة التطرف، والتحذير من الغلو، وانتشار المخدرات والمظاهر الدخيلة على المجتمع.
6	الوضع المعيشي والخدمات	ارتفاع الأسعار، وتدهور العملة المحلية، الكهرباء.
7	حث أولياء أمور التلاميذ على التعليم	بسبب إضراب المعلمين وانقطاع رواتبهم.
8	نصرة غزة وفلسطين	بعد أحداث 7 أكتوبر عام 2023.
9	خطورة الانفلات الأمني والفوضى	لكثرة انتشار السلاح في المدن والقرى، وتعدد الجماعات المسلحة مختلفة الولاءات، وتكرار الاغتيالات والتفجيرات والاعتداءات على الممتلكات العامة والخاصة.
10	أزمة كوفيد19 – كورونا، خلال عامي 2020-2021	توجيه الناس بتطبيق شروط التباعد الجسدي والاجتماعي التي أقرّتها عدد من الدول حفاظاً على شعوبها من التقاط العدوى ونشرها.

جدول رقم (1): ملخص أنماط خطب الجمعة والمناسبات الدينية، المصدر: مركز سوث24

على الرغم من تنوّع موضوعات خطب الجمعة والمناسبات الدينية بعد 2015، يؤكد الشيخ أمين باسليمان، إمام وخطيب مسجد ذي النورين في ديس المكلا[59]، بأنّ مضمون الخطاب الديني لم يشهد تغيّراً كبيراً. فبحسب قوله، لا تزال هناك مساحة من الحرية في المنابر الدينية ما دامت تلتزم بجمع الكلمة وتجنّب إثارة الفتنة أو التحريض. ومع ذلك، يقرّ بوجود بعض المنابر التي تتبنّى في أحيان معينة خطاباً سياسياً متشنجاً، وهو بالنسبة له، يعد خروجاً عن النهج الديني التقليدي في حضرموت، الذي تمثله المدرسة الشافعية المتجذرة في الأخلاق النبوية وتزكية القلوب والزهد في الدنيا. ويقول شيخ سلفي آخر في حضرموت[60]، أنّ "معظم التيارات السلفية التقليدية مازالت تتبنى خطاباً مكثفاً عن علاقة المحكوم بالحاكم، والعبادات والأخلاقيات والعقائد، وهي مواضيع أبعد عن الواقع، بعكس التيار السلفي الحركي الذي يتناول قضايا تمس الواقع وتؤثر فيه".

أمّا فيما يتعلق برقابة الدولة على خطب المساجد، يوضح الشيخ محسن السقاف، إمام مسجد ديوان محافظة الغيضة في المهرة[61]، في أنّ الحكومة لا تُلزم الخطباء بنصوص محددة، باستثناء بعض التوجيهات الصادرة من وزارة الأوقاف عند الحاجة إلى تناول قضايا عامة تمس المجتمع، مثل الغلاء أو الأوضاع المعيشية. ويؤكد أنّه لا توجد قيود تُذكر على حرية الأئمة في المهرة. ويتفق معه في ذلك الشيخ سالم البرك مبارك، إمام وخطيب مسجد الفتح بالغيضة[62]، موضحاً أنّ المساجد في المحافظة تضم طيفاً متنوعاً من المذاهب السنية "سلفيين، وإخوان مسلمين، وصوفية"، دون أن تواجه أي مضايقات حكومية، وإن كانت وزارة الأوقاف تتدخل أحياناً بتوجيهات محددة تبعاً لأهمية الموضوعات المطروحة. وينطبق الوضع ذاته على مدينة المكلا في حضرموت، حيث لا تُسجل أي مضايقات للمشايخ أو الأئمة، نظراً لاتزان الخطاب المنبري هناك، وفقاً للإمام باسليمان.

يتضح مما سبق، أنّ مستوى الرقابة والتقييد على الخطاب الديني يختلف من محافظة جنوبية إلى أخرى، إذ تتركز القيود بصورة أوضح في مدينة عدن مقارنة بغيرها، خصوصاً في المرحلة التي سبقت عام

[59] مقابلة أجراها مراسل مركز سوث24، مع أمين با سليمان، خطيب وإمام مسجد ديس المكلا، ومحاضر في اللغة عربية في جامعة حضرموت، بتاريخ 16 أكتوبر 2025.

[60] مقابلة أجراها مراسل مركز سوث24 في حضرموت، مع شيخ سلفي رفض الكشف عن نفسه، بتاريخ 18 أكتوبر 2025.

[61] مقابلة أجراها مراسل مركز سوث24، مع محسن السقاف، إمام مسجد ديوان محافظة الغيضة بالمهرة، بتاريخ 15 أكتوبر 2025.

[62] مقابلة أجراها مراسل مركز سوث24، مع سالم البرك مبارك، إمام مسجد الفتح بالغيضة، وأمين شرعي في المحكمة، بتاريخ 15 أكتوبر 2025.

2019. ويعود ذلك إلى الطبيعة السياسية المعقدة للمدينة، كونها عاصمة مؤقتة لمؤسسات الدولة اليمنية ومسرحاً لتعدد القوى المحلية، ما جعل السلطات أكثر حرصاً على ضبط المنابر الدينية ومنع توظيفها في التحريض أو الخطاب الحزبي. في المقابل، يُلاحظ أنّ محافظات مثل حضرموت والمهرة شهدت قدراً أكبر من الانفتاح والتسامح في إدارة الشأن الديني، حيث ظل الخطاب المنبري فيها أقرب إلى النهج الوسطي المعتدل، دون انخراط مباشر في الصراعات السياسية. ومع ذلك، يتفق الخطباء الذين أُجريت معهم المقابلات، على ضرورة إخضاع الأئمة والدعاة لدورات تأهيلية وتثقيفية تضمن إعدادهم علمياً وفكرياً قبل اعتلائهم المنابر، بحيث لا يتولى الخطابة إلا من يمتلك الكفاءة والعقلانية والاتزان في طرحه. ويرون أنّ هذا الدور ينبغي أن تقوم به وزارة الأوقاف ومكاتبها في المحافظات، من خلال توجيه الخطاب الديني نحو مسار معتدل يتسم بالرصانة ويجد قبولاً لدى المجتمع.

المراكز الدينية في الجنوب: ديناميات التمدد وأبعاد التأثير

بعد حرب 2015، شهد جنوب اليمن انتشاراً ملفتاً للمراكز الدينية التي تفرّعت إلى نمطين رئيسيين: المراكز السلفية العلمية، المرتبطة بالمدرسة التقليدية في دمّاج والتابعة للشيخ مقبل الوادعي، والتي تقتصر أنشطتها على التعليم الشرعي والدعوة. والمراكز السلفية الحركية ذات الطابع التنظيمي، وهي تمتلك هياكل واضحة وتدير جمعيات خيرية، وتعتمد على الندوات والدورات التدريبية، فضلاً عن اعتمادها على التبرعات لتمويل أنشطتها[63]. غير أن مسار حضور هذين النمطين لم يتطور بالوتيرة نفسها خلال السنوات اللاحقة؛ إذ شهدت المراكز ذات الطابع الحركي تراجعاً ملحوظاً في الجنوب بعد تحرير مناطقه من الحوثيين، نتيجة القيود التي فرضتها القوات الجنوبية على أنشطتها، ما حدّ من قدرتها على التوسع والعمل التنظيمي. في المقابل، حافظت المراكز السلفية العلمية على هامش أوسع من النشاط، ويرتبط ذلك بعدة عوامل، من أبرزها انخراط أعداد من أتباعها في التشكيلات العسكرية المقاتلة، مثل قوات العمالقة الجنوبية ذات التوجه السلفي[64].

[63] مقابلة أجرتها الباحثة مع "محمد بن فيصل"، باحث ومحلل سياسي. بتاريخ 23 سبتمبر 2025.

[64] محمد بن فيصل، مصدر سابق.

وقد دمجت بعض المساجد ضمن مراكز دينية يشرف عليها دعاة ينتمون إلى التيار السلفي، قدم بعضهم إلى تلك المناطق عقب حرب دماج عام 2014 في محافظة صعدة. وتضم هذه المساجد في عددٍ منها حلقات لتحفيظ القرآن الكريم.

يُمثل الجدول التالي جزءاً مما تم حصره من المراكز السلفية القائمة قبل وبعد عام 2015، في عدد من محافظات الجنوب:

المراكز الدينية	المنطقة	القائم عليها
مركز صلاح الدين	عدن	الشيخ حسين الحطيبي اليافعي، يعد من المراكز الكبيرة، ويتبع الشيخ الحجوري.
دار الحديث أو "مركز الفيوش" الديني	لحج	عبدالله بن مرعي العدني. يوجد فيه أكثر من 6000 طالب، وهم يتبعون الإمام العدني كمرجعية سلفية لهم.
دار الحديث السلفية	مدينة السلام، شبوة	الشيخ حسن بن علي عليوة الشبوي، وهو الأكبر في المحافظة.
جامع ومركز السنة	وسط مدينة عتق، شبوة	الشيخ علي باجيده الحضرمي
مركز عثمان بن عفان	شرق مدينة عتق، شبوة	الشيخ عبدالوهاب الشمري، وهو مركز يتبع الحجوري.
مركز الوحيين	مديرية مرخه السفلى، شبوة	–
مركز السنة	بيحان في مديرية العليا، شبوة	–
مركز دار الحديث السلفي	الضالع	الشيخ رشاد الضالعي، وهو أكبر مركز ديني في المحافظة ويتبع الشيخ

		الحجوري. في المركز أكثر من 7000 طالب.
مركز الجامع الكبير	حبيل جباري، الضالع	الشيخ ياسين التهامي، ويتبع الجامع الكبير الذي يديره الشيخ والدكتور محمد بن محمد الفقيه. وفيه ما بين 3000-5000 طالب.
مركز الحطيب	منطقة حطيب لبعوس، يافع، لحج	الشيخ أبو عمرو الربيعي، ويتبع الشيخ الحجوري.
مركز مكيل الديني	مديرية مكيل، يافع، لحج	الشيخ أبو هارون العامري، المركز مازال قيد الإنشاء. وواجه اعتراضات كبيرة من قبل سكان المنطقة.
مركز الاستقامة	الدائرة الهندسية – المكلا	الشيخ أبو عمار ياسر العدني، ويعتبر المركز الرئيسي بمدينة المكلا، ويتبع الشيخ الحجوري. يوجد أعلى هذا المركز مدرسة، حيث تم منع بعض الأبناء في المنطقة من الذهاب للمدرسة، والاكتفاء بتدريسهم في هذا المركز علوم ومواد دينية محددة.
مجمع أبو بلال	منطقة الحامي – حضرموت	الشيخ أبو بلال الحضرمي، من أهم المراكز التي توسعت بشكل كبير بعد 2015.
مدرسة ومركز الريان	شارع الستين– سيئون حضرموت	الشيخ طالب الكثيري، تعتبر المدرسة معقل السلفية في وادي حضرموت.

مركز عبدالله ابن مسعود	الديس- ساحل حضرموت	الشيخ صالح باكرمان، ويعتبر مركز ديني وعلمي وتربوي.
مركز دار الحديث	مديرية سيحوت، المهرة	الشيخ عبدالله الأهدل، يتبع الشيخ عبدالله مرعي ومحمد الإمام.
مركز الصحابة	مديرية الغيضة، المهرة	الشيخ عبدالحميد الزعكري
مركز الفرقان	مديرية قشن، المهرة	الشيخ عبدالخالق العماد
مركز الوادي	مديرية حصوين، المهرة	الشيخ عبدالكريم الحجوري أبو عمر

جدول رقم (2): المراكز الدينية السلفية في جنوب اليمن، المصدر: مركز سوث24.

على الرغم من اتساع انتشار هذه المراكز في عدد من المحافظات، إلا أنّ عملية إنشاء بعضها قوبلت برفض من قبل السكان في بعض المناطق. على سبيل المثال، في أغسطس 2025، رفض السكان في مديرية "مكيل" بيافع افتتاح أحد هذه المراكز في منطقتهم وطالبوا بإغلاقه فوراً لـ"خطورته" على أمن واستقرار المجتمع[65]. كما أصدر مدير مكتب الأوقاف في شبوة، الشيخ محسن المجرحي، تعميماً يمنع إنشاء المساجد والمراكز الدينية دون موافقة مسبقة، بهدف ضمان انسجامها مع المعايير الدينية والإدارية المعتمدة، والحد من العشوائية والتطرف[66]. وقد حظي القرار بتأييد واسع من السكان باعتباره خطوة لتنظيم دور العبادة وتعزيز الرقابة عليها.

يمكن تفسير هذا التوسع في النشاط السلفي عبر المراكز الدينية سواء ذات الطابع العلمي التقليدي أو الحركي في محافظات الجنوب، ولا سيما في عدن ولحج وأبين والضالع ويافع وشبوة، إضافة إلى حضرموت مؤخراً، بعدة عوامل رئيسية، وهي على النحو التالي[67]:

[65] احتجاجات في يافع رفضًا لإقامة مركز ديني يتبع الشيخ السلفي يحيى الحجوري، أغسطس 2025.

[66] مدير عام أوقاف شبوة يصدر تعميماً بعدم بناء وإنشاء المساجد والمراكز العلمية ، عدن الغد، سبتمبر 2024.

[67] مقابلة، محمد بن فيصل، مصدر سابق.

أولاً: انخراط شريحة واسعة من السلفيين في القتال ضد جماعة الحوثي، الأمر الذي أكسبهم، في نظر العامة والنخب السياسية على حد سواء، رصيداً إيجابياً ومكانة اعتبارية. وقد يعود ذلك جزئياً إلى غياب التمييز لدى صانعي القرار بين مختلف التيارات السلفية، ما أتاح المجال أمامها جميعاً للعمل والنشاط بحرية نسبية، رغم وجود مواقف متحفظة أو سلبية لبعض الاتجاهات السلفية تجاه الحرب ضد الحوثيين.

ثانياً: أسهمت محافظات الجنوب في توفير بيئة مواتية كونها سنية بشكل خالص مقارنة ببقية المناطق، وهو ما شجع تلك الجماعات على تركيز جهودها في تأسيس مراكز دينية وتعليمية هناك.

ثالثاً: تحظى السلفية بقاعدة شعبية واسعة في العديد من المناطق نظراً لالتزامهم الديني، وهو ما سعى الشيخ محمد الإمام في معبر بمحافظة ذمار، الذي يصفه البعض بـ"أخطبوط السلفية"، إلى استثماره عبر إنشاء ودعم العديد من المراكز، خصوصاً في مناطق مثل يافع والضالع وغيرها. وقد اشترط في كثير من الأحيان على المشايخ الجنوبيين القائمين على هذه المراكز أن تحمل اسمه، بما يعني ضمنياً تبني موقفه المحايد تجاه الحوثيين. فعلى سبيل المثال، كان الشيخ أحمد بادخن، يدير مسجداً في عتق بمحافظة شبوة قبل أن يواجه ضغوطاً مباشرة من الشيخ الإمام، الذي طلب منه الكف عن التحريض ضد الحوثيين في خطبه. وبرغم رد بادخن بأن الأوضاع في شبوة تختلف عن "معبر" وتسمح بمثل هذا الخطاب، إلا أنّ النتيجة كانت إقصاؤه من إمامة المسجد[68]. وهكذا تحولت تلك المراكز، في كثير من الحالات، إلى أدوات ذات طابع سياسي ومواقف محسوبة أكثر من كونها مجرد منابر دعوية.

[68]محمد بن فيصل، المراكز السلفية في اليمن (دور الحديث)، من يدعم؟ ما هو الهدف؟، منصة اكس، أغسطس 2025

الصورة (5): دار الحديث السلفي في مدينة الضالع (الصورة: علي مثنى محمود بواسطة جوجل ماب)

الدعم والتمويل

يثار جدل واسع وتكهنات بشأن تمويل موارد المراكز السلفية في جنوب اليمن، وطبيعة الجهات أو الدول أو الشخصيات التي تقف خلف ذلك. فبالإضافة إلى وجود مصادر داخلية من تجار محليين يسهمون في تمويلها، إلا أنّ هذا الدعم يظل محدوداً مقارنة بحجم الدعم الخارجي. وعند تتبّع مصادر التمويل الخارجية، غالباً ما يُرجع القائمون على تلك المراكز هذا الدعم إلى "أمراء خليجيين" محبين للخير، أو إلى "جمعيات خيرية كويتية"[69].

وعلى الرغم من غموض مصادر تمويل بعض المراكز الدينية، إلا أنّ المعطيات تكشف عن تلقي بعضها دعماً مالياً ضخماً يفوق الاحتياجات الطبيعية لنشاطها. على سبيل المثال، يتلقى مركز دار الحديث

[69] مقابلة، محمد بن فيصل، مصدر سابق.

السلفي الذي يقوده الشيخ رشاد الضالعي في محافظة الضالع، تمويلاً كبيراً. ورغم تبرير بعض الجهات بأنّ هذا الدعم يأتي من تجار محليين، فإنّ مؤشرات أخرى تربط جزءاً من التمويل بجهات خارجية، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية. يفسر هذا الحجم الكبير من الدعم المالي الانتشار الواسع لنشاط المركز السلفي، وقدرته على استقطاب مئات الشباب الذين يتخرج منهم أسبوعياً عشرات الطلاب، ويُعاد توزيعهم لاحقاً على عدد من المحافظات، وذلك لترسيخ الخطاب الديني ضمن رؤية تتوافق مع الجهات الداعمة وأهدافها الأيديولوجية. من اللافت أيضاً، أنّ عدداً من المنتسبين إلى هذا المركز أصبحوا جزءاً من التشكيلات العسكرية الجنوبية في المحافظة، ويتلقون إلى جانب التمويل الخارجي دعماً محلياً من بعض القادة الجنوبيين[70]، الأمر الذي يعكس تشابك البعد الديني بالعسكري والسياسي في بنية المشهد الجنوبي.

هذا المشهد لا يبدو معزولاً، فوفقاً للباحث محمد بن فيصل، فإنّ شبكة التمويل والدعم تمتد لتشمل مراكز وجمعيات سلفية أخرى، بعضها يرتبط بعلاقات ذات طابع استخباراتي مع جهات خليجية[71]. وفي ظل هذه الحالة من الشكوك والتجاذبات بشأن الدعم، عمدت بعض الجمعيات والمراكز السلفية ذات الطابع الحركي إلى الإعلان عن مصادر دعمها بشكل صريح، تجنباً لأي تضييق أو اتهامات محتملة بتمويل الإرهاب، كما حدث مع "جمعية الإحسان" التي أدرجت ضمن القوائم الإرهابية وأحلت نفسها فيما بعد[72]. فعلى سبيل المثال، قدّمت جمعية الإغاثة الكويتية دعماً لـ جمعية الحكمة الخيرية في اليمن، لترميم خمس منشآت تعليمية في محافظة تعز، بكلفة بلغت نحو مليون ومائة ألف دولار[73]. ومع ذلك، لا يزال تمويل عدد من الجمعيات والمراكز العلمية الأخرى يكتنفه الغموض، إذ لا تعلن تلك الجهات عن مصادر تمويلها بشكل واضح.

[70] كلمة ترحيبية بزيارة الرئيس القائد عيدروس الزبيدي / الشيخ رشاد الضالعي YouTube –، 2025.

[71] محمد بن فيصل، مصدر سابق.

[72] جمعية يمنية تحل نفسها وتصفي أصولها بعد أشهر من تصنيفها "إرهابية | "إرم نيوز، نوفمبر 2017.

[73] جامعة تعز تكرم جمعية الإغاثة الكويتية لدعمها ترميم خمس منشآت تعليمية – جامعة تعز: مركز الحاسب، ديسمبر 2021.

من المهم القول، إنّ الدور الذي لعبته بعض المراكز الدينية كان ذا أوجه متعددة، اتسمت بقدر من الإيجابية والسلبية في آنٍ واحد. فثمّة من يرى أن إسهامها الإيجابي تمثل في حشد الجهود لمواجهة الهجوم الحوثي على مدينة عدن وبقية محافظات الجنوب، رغم أنّ بعض التيارات السلفية الأخرى آثرت الاستسلام للحوثيين. ومع ذلك، فإنّ هذا الدور يثير إشكالية تتعلق بخطورة خضوع المجتمع لتوجيهات المرجعيات السلفية في قضايا مصيرية كالحرب والسلم، إذ يمنحها ذلك سلطة على الشباب تفوق سلطة الدولة نفسها. فضلاً عن أن كثيراً من التيارات السلفية تتبنى فكراً متشدداً لا ينسجم مع طبيعة المجتمع الجنوبي الذي يميل إلى تبني قيم التعايش والانفتاح.

والأخطر من ذلك، أنّ بعض هذه المراكز تعاني من حالة انفلات وضعف للرقابة، ما يجعلها عرضة للاختراق من قبل عناصر متطرفة أو من جهات إقليمية. فعلى الرغم من أنّ العديد من المراكز السلفية التقليدية تتبنى مواقف مناهضة لتنظيمي القاعدة وداعش، إلا أنّ عدداً من عناصر تلك التنظيمات يتخذون من هذه المراكز ملاذاً آمناً للتخفي. وتوجه بعض قيادات هذه التنظيمات العناصر والخلايا التابعة لها إلى اللجوء لتلك المراكز، بحجة أنها بعيدة عن دائرة الشبهات، خاصة وأن مرتادوها يتشابهون في المظهر المتدين، ويُنظر إليهم على أنهم أبعد الناس عن الأنشطة الإرهابية[74].

إجمالاً، إنّ أي معاهد أو مراكز دينية تعمل خارج منظومة الإشراف والرقابة الرسمية للدولة من الممكن أن تشكل خطراً على استقرار المجتمع، فقد تؤدي مع الوقت إلى إنتاج فكر متشدد وربما ممارسات غير منضبطة تتعارض مع سياسات الدولة وقيم المجتمع. لذا، يرى كثير من الجنوبيين – كما أظهرته المقابلات– أنّ إنشاء المساجد أو المراكز الدينية ينبغي أن يتم حصراً عبر وزارة الأوقاف وتحت إشرافها المباشر، لضمان توحيد الخطاب الديني وضبطه ضمن الأطر القانونية والوطنية مثل ما هو معمول به في دول عربية كثيرة. ومن المهم ألا تترك مثل هذه المسائل للعشوائية أو للمبادرات الفردية، بل تخضع لتنظيم مؤسسي يضمن انسجامها مع المجتمع والسياسات العامة للدولة.

[74] مقابلة مع محمد فيصل، مصدر سابق.

الصورة (6): دار الحديث بالفيوش – لحج، المصدر الأصلي: وسائل إعلام محلية (تم تحسين جودة الصورة من قبل مركز سوث24)

موقف التيارات الصوفية من تحولات الحرب

على خلاف معظم التيارات الدينية الفاعلة في اليمن، تبنّى الصوفيون نهج الابتعاد عن التورط المباشر في مسارات المشهدين السياسي والعسكري. ويأتي ذلك رغم ما شهدته البلاد من الأحداث المفصلية، بدءاً بالحراك الجنوبي عام 2007، مروراً بثورة فبراير 2011، ثم تصاعد المواجهات مع جماعة الحوثيين وانقلابها على مؤسسات الدولة عام 2014، وصولاً إلى التدخل العسكري للتحالف العربي عام 2015. وخلال هذه المنعطفات، برز حضور واسع لمختلف القوى السياسية والدينية، بما في ذلك التيارات السلفية، بينما نأى الصوفيون بأنفسهم عن الانخراط في العمل السياسي، حتى في مواجهة أحداث كبرى كان من شأنها دفع معظم الفاعلين إلى إعادة صياغة مواقعهم وأدوارهم داخل المشهد اليمني.

وقد تمثلت السمة الأبرز في علاقة الصوفية بالتيارات الأخرى كونها في حالة خلاف دائم مع التيار السلفي، إذ عمد الصوفيون على توصيف السلفيين بـ"الوهابية"[75]، في حين يوجّه السلفيون إليهم

[75] محمد بن المختار النحوي، حوار السلفية والصوفية: ضرورة لبناء جسور التواصل والتعايش، منصة أقلام حرة، 29 مايو 2024

اتهامات بـ"الابتداع" و "القبورية" والخروج عن نهج السلف الصالح[76]. وأثناء سيطرة تنظيم القاعدة على مدينة المكلا وأجزاء من ساحل حضرموت عام 2015، أقدم التنظيم على هدم عشرات الأضرحة والقباب العائدة لكبار مشائخ الصوفية، كما عمد إلى تعطيل عدد من الفعاليات الدينية التي اعتاد الصوفيون إحيائها في بعض المساجد باعتبار ذلك مغالاة في الدين ومن البدع[77]. وفي مواجهة هذه الممارسات، آثر الصوفيون الصمت وتجنّب المواجهة المباشرة، باعتباره موقفاً حصيفاً ومتزناً في ظل غياب الدولة.

وبالنسبة لعلاقة الصوفية بالزيدية، فإنّ المدرسة الدينية الجنوبية، المتمثلة في الشافعية ذات التوجه الأشعري الصوفي، خصوصاً في حضرموت، لم تكن يوماً على وفاق مذهبي أو سياسي مع الزيدية، بل شكّلت عبر التاريخ خطاً فكرياً ودعوياً في مواجهة تمددها نحو الجنوب. أما مظاهر التعاطف الفردي لبعض الهاشميين الجنوبيين مع الحوثيين فمرتبطة بعوامل عصبوية وسياسية لا مذهبية، إذ تميل الزيدية بصيغتها الحوثية إلى فقه السلطة ومركزية الولاية، بينما ترتكز المدرسة الحضرمية على التصوف السني، واللامركزية، والنزعة السلمية[78].

ومع ذلك، فإنّ الخطاب العاطفي لبعض رجال الدين الصوفية، ينطلق من رؤية تاريخية تعتبر أنّ الزيدية قد تعرضت للتهميش والظلم عقب ثورة 26 سبتمبر 1962، في ظل تمدد الإخوان المسلمين والسلفيين في المناطق ذات الكثافة الزيدية، الأمر الذي ولّد شعوراً بالتهديد لدى الزيدية تجاه هويتهم المذهبية والثقافية، وأسهم في بروز بيئات حاضنة للتشدد داخل صعدة[79]. وعلى هذا الأساس، يميل بعض الصوفيون إلى النظر إلى الزيدية باعتبارهم "أخوة" في الإطار الديني والاجتماعي، ويصفون ما جرى لاحقاً بأنه "فتنة" لا ينبغي الانخراط في تعميقها[80].

[76] من بدع الصوفية المنكرة، إسلام ويب، يناير 2003.

[77] صوفيو اليمن... نأي عن المشهد السياسي، أكتوبر 2015.

[78] مقابلة مع مصدر محلي حضرمي لمركز سوث24.

[79] الحبيب الجفري عن الحوثيين و ايران و ولاية الفقيه والمذهب الزيدي والازمة في اليمنYouTube - ، 2017.

[80] الحبيب الجفري عن الحوثيين ويقول انهم إخوته وأنهم مظلومين ويحمل أهل السنة سبب الفتنة، 2019.

وقد استفاد الحوثيون من هذا الخطاب التصالحي، وسعوا في مراحل لاحقة إلى استمالة بعض التيارات الصوفية[81]، حيث انخرطت الجماعات ذات الجذور "الهاشمية" في دعمهم وألقت بثقلها إلى جانبهم، خصوصاً في مناطق شمال اليمن مثل إب والحديدة. غير أنّ الموقف في حضرموت وعدن ظل مختلفاً، إذ حافظت الصوفية هناك على نهج الحياد، مكتفية بخطابات تدعو إلى الأخوّة وتجنّب الانخراط المباشر في الصراع. مع ذلك، ومن خلال تتبع مسار الأحداث، حاولت بعض الأطراف توظيف بعض الأصوات الحضرمية المتعاطفة والمحدودة، لتعميم صورة مضللة ذات طابع سياسي، تهدف إلى تشويه المذهب الشافعي وتفريغ حضرموت من إرثها الديني الوسطي، تمهيداً لإحلال الخطاب السلفي ليكون غطاءً لمشروع أكبر يستهدف تفكيك الهوية الثقافية والدينية للجنوب. وهذا ما أثار مخاوف كبيرة لدى شريحة واسعة من الحضارم على وجه الخصوص، لا سيّما فيما يتعلق باستقرار النسيج الاجتماعي والحفاظ على الهوية التاريخية والثقافية لمناطقهم.

في ضوء ذلك، أكّد بعض الجنوبيين أثناء المقابلات، أنّ الاختراق الديني، خصوصاً عبر التحالفات بين السلفيين والإخوان المسلمين، يمثل خطراً حقيقياً على النسيج السياسي والثقافي الجنوبي، لأنه يزرع فكراً وافداً لا ينسجم مع البيئة الروحية والاجتماعية المتوارثة في الجنوب. لذا، فإنّ الحفاظ على إرث المدرسة الشافعية ليس مسألة دينية فحسب، بل هو حفاظ على هوية الجنوب وذاكرته الجماعية. ويرون كذلك، بأنّ الفكرة هي ليست في إقصاء السلفية، بل في ألا تُصبح بديلاً عن الهوية الدينية الأصيلة التي صاغت الشخصية الجنوبية المتسامحة والمتوازنة عبر قرون من التراكم التاريخي.

وذكر شيخ سلفي جنوبي في عدن، بأنّ ما يجرى تداوله عامياً بسعي السلفية لإنهاء المذهب الشافعي في الجنوب؛ يُعبّر عن مخاوف مبالغ فيها أكثر مما هو وصف لواقع مُثبت.[82] مع ذلك ذكر أنّه من باب الإنصاف يجب تناول ثلاث أسباب جعلت هذا الانطباع يتشكل لدى البعض، منها: أولاً، التمدّد في المنابر والتعليم الشرعي، وتعيين خطباء وأئمة من خلفية غير شافعية في عدد من المساجد. ثانياً، محاولات فرض نظام تعبدي واحد في بعض المساجد (مثل قضايا رفع اليدين، القنوت، الأذكار

[81] رئيس المجلس السياسي للحوثيين يلتقي علماء الصوفية | رابطة علماء اليمن، فبراير 2018.

[82] مقابلة أجرتها الباحثة مع شيخ سلفي، رفض الكشف عن نفسه لأسباب خاصة، بتاريخ 16 أكتوبر 2025.

الجماعية، الجنائز، الموالد)، وهو ما اعتبره البعض استهدافاً للهوية الشافعية. ثالثاً، الدعم الخارجي الذي تتلقاه بعض التيارات السلفية، مستغلة للفراغ المؤسسي والضعف الرسمي للأوقاف والقضاء الشرعي"[83].

وبهذا يمكن القول، إنّ الصوفية في جنوب اليمن مثلت استثناءً واضحاً في المشهد الديني والسياسي، باعتمادها نهج الحياد والابتعاد عن الصراع المسلح والانقسام الأيديولوجي، ومحافظتها على حضورها الروحي دون الدخول في لعبة النفوذ التي انجرفت إليها تيارات كالسلفية والإخوان المسلمين. ورغم تعرضها للاستهداف من قبل الجماعات المتشددة، فقد فضّلت المدرسة الصوفية الصمت والتسامح كخيار استراتيجي ينسجم مع إرثها السلمي، فضلاً عن ارتباط التصوّف بالحفاظ على الهوية الشافعية كركيزة ثقافية جامعة وركن أصيل من الهوية الجنوبية الثقافية والدينية الجامعة.

صورة رقم (7): صوفية حضرموت في مدينة تريم، عام 2019. المصدر: موقع .متابعات.

[83] مقابلة أجرتها الباحثة مع شيخ سلفي في عدن، رفض الكشف عن اسمه لأسباب خاصة، بتاريخ: 15 أكتوبر 2025.

المبحث الثالث: أثر المشهد الديني على القضايا الاجتماعية بعد 2015

تأثير تصاعد دور التيارات الدينية على حقوق النساء والحريات الشخصية

بعد حرب 2015 في اليمن، كان لبعض التيارات الدينية تأثير بارز على واقع حقوق النساء والحريات الشخصية، إذ أسهم صعود نفوذها في إعادة تشكيل الخطاب الاجتماعي والديني بشكل أكثر تحفظاً، انعكس في تضييق مشاركة النساء في المجال العام، وفرض قيود عديدة على أنشطتهن المجتمعية والسياسية والحقوقية. وقد شهدت مختلف مناطق اليمن تحوّلاً واضحاً في الخطاب الديني، إذ باتت بعض خطب المساجد تركز على الدعوة إلى "ضبط سلوك النساء" كضرورة للحفاظ على المجتمع[84]، في مرحلة مليئة بالتحديات. وغالباً ما تُقدم النساء غير الملتزمات بالمعايير المحافظة، كعامل هدم لقيم المجتمع ونظامه الأخلاقي.

تشير مها عوض، رئيسة مؤسسة وجود للأمن الإنساني ومقرها في مدينة عدن[85]، إلى أنّ الخطاب الديني بعد عام 2015 شهد تصاعداً ملحوظاً في توجهاته المناهضة للنساء. وتوضح أنّ هذا الخطاب انعكس مباشرة على سلوكيات بعض الأسر، حيث امتنعت بعض الفتيات عن مواصلة التعليم بدعوى أن "التعليم نظام مستورد من الكفار"، فيما تتجه أخريات إلى مراكز دينية بدلاً من الالتحاق بالمدارس الحكومية.

وتضيف عوض، أنّ مستوى التحريض ضد حقوق المرأة، وضد منظمات المجتمع المدني العاملة في هذا المجال، ارتفع بشكل غير مسبوق في خطب عدد من المساجد. وبدلاً من أن تركز الخطب الدينية على قضايا الشباب واهتماماتهم الحياتية، أصبحت المرأة محوراً رئيسيًا للتحريض والانتقاد، الأمر الذي ساهم في خلق حالة من العداء تجاهها داخل المجتمع. وتذكر أنه في بعض الوقائع المرتبطة بحوادث اختطاف أو قتل الفتيات، غالباً ما تُوجه الاتهامات إلى الضحية نفسها، في إعادة إنتاج لظلم مضاعف: ظلم الجريمة المرتكبة، وظلم الوصم الاجتماعي اللاحق بالضحية. كما تتحدث عوض عن تعرضها شخصياً

[84] ثريا دماج، حرب تمر على أجساد النساء – مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية، مارس 2024.

[85] مقابلة أجرتها الباحثة مع مها عوض، رئيسة مؤسسة وجود للأمن الإنساني، ورئيسة لجنة تنسيق القمة النسوية، بتاريخ 17 نوفمبر 2025.

لمضايقات صادرة من بعض المنابر الدينية، خصوصاً من مسجد قريب من منزلها في حافون بالمعلا في عدن، حيث واجهت مضايقات لفظية من شباب يخرجون من المسجد ويستنكرون عدم ارتدائها العباءة، مستخدمين أوصافاً مثل: "يا هندية" و "يا بهاي"، في محاولة لنفي انتمائها لعدن. وترى أنّ هذه السلوكيات تكشف فعلياً أنّ المدنية لم تكن متأصلة في المجتمع، لأنها سرعان ما تزعزعت بفعل الظروف التي تبعت 2015.

كما تعرّضت الإعلامية العدنية عهد ياسين، لهجوم تحريضي مماثل استهدف مظهر لباسها، في إحدى خطب الجمعة بمحافظة تعز ألقاها الشيخ عبدالله العديني، المحسوب على حزب الإصلاح[86]. داعياً إلى محاكمة ياسين والقناة التي تعمل فيها، الأمر الذي قوبل بإدانة واضحة من النقابات الصحفية في اليمن، وطالبت بدورها المنظمات الدولية المعنية بالصحافة والإعلام باتخاذ موقف إدانة صريح تجاه هذا التحريض[87]. وسرعان ما اكتسبت القضية طابعاً للمناكفة السياسية، عندما عبّر الحوثيون عن استنكارهم للقناة وللجهة الداعمة لها، واصفين ما بُث بأنه يخالف القيم الأخلاقية والدينية والأعراف القبلية[88].

يكشف هذا المشهد بما يحمله من تصاعد في الخطاب التحريضي وتوظيف الدين في المناكفات السياسية، عن مناخ واسع تتأثر فيه النساء بشكل مباشر. وفي هذا السياق، تشير ريم بجاش، وهي صانعة محتوى من محافظة حضرموت[89]، إلى أنّ دور المرأة ومساحتها في الحياة العامة قد تقلّصا بشكل ملحوظ، نتيجة ترويج بعض هذه التيارات لتفسيرات متشددة للنصوص الدينية، تحصر دور المرأة ضمن الإطار الأسري فقط. وتضيف: "بدلاً من أن تكون المرأة شريكة في صنع القرار والمجتمع، أصبحت خاضعة لوصاية تفرضها هذه التيارات لتبرير إقصائها من المجال العام، بما في ذلك السياسة والتعليم وسائر ميادين المشاركة المجتمعية".

[86] خطبة جمعة للشيخ عبدالله العديني في تعز، أدان فيها الإعلامية وقناة الجمهورية المدعومة من قبل نائب عضو الرئاسة طارق صالح، بتاريخ 21 نوفمبر 2025.

[87] نقابة الصحفيين والإعلاميين الجنوبيين تؤكد تضامنها المطلق مع الإعلامية عهد ياسين (بيان) ، نوفمبر 2025.

[88] نصر الدين عامر، تغريدة في منصة اكس، 21 نوفمبر 2025

[89] مقابلة أجرتها الباحثة مع ريم بارجاش، وهي صانعة محتوى من حضرموت، بتاريخ 15 أكتوبر 2025.

توافقها في الرأي د. آيات النعماني، وهي عاملة في المجال الطبي[90]، بأنّ "بعض التيارات الدينية ما تزال تُكرّس مفاهيم تُقصي النساء عن المجال العام، من خلال الترويج لفكرة أنّ العمل لا يليق بهن، وممارسة ضغوط داخل المؤسسات المدنية والقانونية استناداً إلى تفسيرات دينية محافظة، بدلاً من تبني قراءات أكثر مساواة ومرونة". وتشير إلى، أنّ "الخطاب الديني في بعض المنابر يربط حقوق المرأة بالتهديد والعقاب والغضب الإلهي، لمجرد مخالفتها لزوجها أو تجاوزها الأطر الاجتماعية التقليدية". وتضيف بأسف، "أنّ الواقع اليمني ما يزال يعاني من تمييز كبير يمنح الرجال سلطة إقصاء النساء من مواقع القرار، والاكتفاء بمنحهن أدواراً رمزية، في ظل قناعة سائدة تعتبر انتقاد النساء أو تقييد حضورهن واجباً دينياً متى ما تجاوزن الحدود الشرعية كما يراها هؤلاء."

أما عن أبرز المظاهر التي تعكس تأثير التيارات الدينية المختلفة في المجال العام، فتوضح ريم بجاش، أنّ تمثيل النساء في المجالس المحلية والمبادرات المجتمعية قد تراجع، رغم وجود كفاءات نسوية مؤهلة. وتشير إلى "أنّ صورة المرأة يُعاد إنتاجها كرمز لـ "العِرض" لا كفاعل اجتماعي مستقل، خصوصاً في ظل بقاء شرط موافقة ولي الأمر على تنقل المرأة، سواء عند السفر أو عند رغبتها في المشاركة بالفعاليات العامة".

يُلاحظ أنّ هذا النوع من الخطاب الديني برز بشكل أكثر كثافة في مناطق سيطرة الحوثيين، حيث يؤدي غياب (المحرَم) أو عدم وجود موافقة خطية منه، إلى منع النساء من السفر[91]. وقد طال هذا الإجراء شريحة واسعة من النساء العاملات بالذات في المجال الإنساني، ما قيّد قدرتهن على أداء أعمالهن الميدانية. وهو أمر لا يختلف كثيراً عن بعض مناطق الحكومة المعترف بها، وفقاً للنعماني، "فهناك قيود مفروضة تحد من حرية النساء في التنقل وإن كانت أقل حدة، نتيجة سطوة التقاليد الاجتماعية والتفسيرات الدينية المحافظة التي لا تزال غالبة في المجال العام".

ولا يقتصر هذا الحضور المحافظ على المدن، بل يتجلى بوضوح أكبر في الأرياف، حيث كثّفت الجماعات الدينية في عدد من المديريات والقرى في لحج وأبين وغيرها، من حراكها التحريضي ضد المنظمات الإنسانية والنساء العاملات فيها، تحت مزاعم أنّ ظروف عمل تلك المنظمات تتعارض مع

[90] مقابلة أجرتها الباحثة مع د. آيات النعماني، وهي عاملة في المجال الطبي في عدن، بتاريخ 14 أكتوبر 2025.

[91] اليمن: الحوثيون "يخنقون "النساء باشتراط وجود المحرم – منظمة العفو الدولية، سبتمبر 2022.

الفضيلة والقيم الاجتماعية والدينية. وبات التطرف يتصاعد بشكل ملحوظ في تلك المناطق بالتزامن مع توسع نشاط منظمات المجتمع المدني، إذ تنشط في اليمن منذ بداية اندلاع الحرب مطلع العام 2015، نحو 111 منظمة دولية وأكثر من 13 ألف منظمة محلية ضمن خطة الاستجابة الإنسانية[92].

أما بشأن دور الدولة في ضبط الخطاب الديني، فتؤكد مها عوض مرة أخرى، على ضرورة إخضاع المساجد لإشراف مباشر من وزارة الأوقاف، وضمان أن يتبنى خطابها موقفاً واضحاً يرفض العنف ضد المرأة ويُناهض جميع أشكال التمييز القائم على النوع الاجتماعي. وتشدد على الحاجة إلى ثقافة دينية واعية، متوازنة، ووسطية، تُعلي من احترام النساء في المجالين العام والخاص.

ومع ذلك، ومن خلال بعض المشاهدات الميدانية، لا يمكن اختزال المشهد في صورة قاتمة بالكامل؛ فبرغم تصاعد الخطاب الديني المحافظ وتقييد بعض المساحات العامة، لا تزال هناك هوامش تتحرك فيها النساء بمرونة نسبية، خصوصاً في المجال الاقتصادي والاجتماعي. فقد برزت خلال السنوات الأخيرة تجارب لافتة للأسر المنتجة والمشاريع المنزلية الصغيرة التي تقودها نساء[93]، سواء في المدن أو بعض المناطق الريفية في جنوب اليمن، مستفيدة من الحاجة الاقتصادية الملحّة ومن دعم بعض المبادرات والمشاريع المحلية والدولية. كما أنّ حضور النساء في قطاعات مثل التعليم والصحة والعمل الإنساني، وإن كان يواجه تحديات، لم يتوقف كلياً، بل أعاد تشكيل نفسه بطرق أكثر حذراً وتكيّفاً مع السياق القائم. وهذا يشير إلى أنّ الواقع مركّب؛ فبين القيود المتصاعدة، تظل هناك مساحات قائمة وإن كانت محدودة بعض الشيء تُمكّن النساء من العمل والمبادرة، بما يعكس قدرتهن الاجتماعية على التكيّف وعدم الاستسلام الكامل لخطاب الإقصاء.

التضييق الديني على الأقليات والثقافة وقضايا الفن

شهدت مدينة عدن، منذ حرب عام 1994 على الجنوب، موجات متلاحقة من هجرة الأقليات الدينية إلى الخارج، ما أدى تدريجياً إلى تراجع حضورهم وانحسار نشاطهم الديني والاجتماعي في المدينة.

[92] تحريض ضد المنظمات يسلب وظائف الفتيات – المشاهد نت، يوليو 2022.

[93] نساء عدن ينعشن الاقتصاد المنزلي بمشاريع صغيرة، عدن الغد، مارس 2018.

ومع مرور الوقت، تقلّص عدد المعابد ودور العبادة الخاصة بتلك الأقليات، إلى أن أُغلق آخر معبد هندوسي في عدن، وهو معبد "شري هنجلاج مات جي"، خلال أحداث حرب 2015[94]. كما سُجلت حوادث استهداف لأقليات من الديانة المسيحية أيضاً، من أبرزها الهجوم على دار "الأم تريزا" في مارس 2016، والذي أسفر عن مقتل 16 شخصاً، بينهم أربع راهبات كاثوليكيات، واختطاف الكاهن الهندي الأب توم أوزهونانيل[95].

شكلت هذه الاعتداءات على الأقليات الدينية مقدمة لتنامي مظاهر أخرى من التحريض المذهبي، إذ تصاعد الخطاب السلفي ضد الطائفة الإسماعيلية في عدن، عقب أن وُجهت اتهامات إلى أتباع طائفة "البهرة الداوودیین" بالتعاطف أو التعاون مع جماعة الحوثيين الزيدية، استناداً إلى الانتماء المشترك للطائفتين إلى المذهب الشيعي. وبلغ هذا التحريض حدّ توجيه اتهامات عبثية لنساء مسنّات من الطائفة بالعمل قنّاصات لصالح الحوثيين من داخل منازلهن[96]. وفي نوفمبر 2015، تعرّض مسجد الحسيني "الخوجة" الشيعي في عدن، الذي يعود تاريخه إلى نحو 130 عاماً، للتدمير على أيدي عناصر من تنظيم القاعدة، ضمن سلسلة هجمات استهدفت دور العبادة الشيعية. هذه الأحداث، أدّت في نهاية المطاف إلى مغادرة بعض أبناء الطائفة الإسماعيلية مدينة عدن باتجاه محافظات أخرى، فيما اضطر الباقون، خصوصاً من أتباع البهرة الداوودیین، إلى تجنّب ارتداء زيّهم الأبيض التقليدي الذي يميّزهم دينياً واجتماعياً، وذلك اتقاءً للمضايقات والتحريض.

[94] ريم الفضلي، كيف ساهمت سياسة السلطات المتلاحقة بالقضاء على التنوع الديني بعدن؟ سوث24، مارس 2022.

[95] اليمن: مقتل 16 موظفًا لـ«دار المسنين» في عدن على يد مسلحين، الشرق الأوسط، مارس 2016.

[96] ميساء شجاع الدين وآخرون، الأقلية الإسماعيلية: فرص الاندماج بعد تاريخ طويل من الاضطهاد، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، أكتوبر 2022.

صورة رقم (8): زعيم طائفة البهرة يزور عدن، 20مارس 2014. المصدر: Abbas24

لم تكن الثقافة والفنون بمنأى عن تداعيات الحرب أو عن توظيف الخطاب الديني في التحريض ضدها، فقد اتخذت بعض القوى الدينية من النشاط الثقافي هدفاً للمواجهة، وشملت حملاتها عدداً من المثقفين في عدن، من بينهم الناشط المدني أمجد عبدالرحمن، مؤسس "نادي الناصية الثقافي". وقد شكّلت جريمة اغتياله في مايو 2017، على خلفية الأنشطة الثقافية التي كانت مؤسسته تنظمها، سابقة لا مثيل لها، إذ امتدت تداعياتها إلى ما بعد مقتله، حيث مُنع نقل جثمانه إلى منزل أسرته، وحُرم والده وأخوته من وداعه، كما مُنعت الصلاة عليه في المساجد[97]. وتجسيداً لمنهجية القمع ذاتها، كانت لعبارات الشاب المثقف عمر باطويل، الذي اتهمته قوى دينية بالإلحاد، "أنا أرى الله في الزهور، وأنتم ترونه في القبور، وهذا الفرق بيني وبينكم". أن تسحقه من الوجود وتحشد الرأي العام ضده وضد كل من يتبنى عبارات مشابهة.

كما لم يَسلم لاعب الخفة محمد عبد الكريم، المعروف بلقب "تيكا"، من حملات التحريض الديني، إذ تعرض لتهديد علني بالقتل من على منبر أحد المساجد في مديرية المنصورة بمدينة عدن في يوليو 2020،

[97] فريدة أحمد، كيف أثّر «الإرهاب» والتطرّف العنيف على المرأة في جنوب اليمن؟، سوث24، مارس 2023.

بعد أن وصفه خطيب مسجد عثمان بن عفان في خطبة الجمعة بـ"الساحر" وأفتى بجواز قتله.[98] وقد اعتبر ناشطون حقوقيون هذا الحادث مؤشراً خطيراً على توظيف منابر المساجد في التحريض على العنف والإقصاء الديني.

كما أثار ظهور فرقة موسيقية نسائية في مدينة عدن موجة واسعة من الانتقادات ترافقت مع ردود فعل غاضبة على وسائل التواصل الاجتماعي، عبّر خلالها عدد كبير من المعلقين عن رفضهم للنشاط الفني، واعتباره دخيلاً على القيم المجتمعية ومخالفاً للتعاليم الدينية.[99] وأظهرت متابعة التفاعلات الرقمية تصاعد خطاب تشنجي ضد المشاركات في المجال الموسيقي، والدعوة إلى تشديد الرقابة على الأنشطة الثقافية التي تُتهم بتبنّي قيم "غربية".

لم يعد الإنتاج الثقافي والدرامي في جنوب اليمن يحتل مساحة واسعة بعد عام 2015، لاسيّما في مجالي المسرح والأعمال التلفزيونية، وذلك نتيجة لتأثير الخطاب الديني المحافظ الذي اتسع نطاقه خلال فترة الصراع. ولا يعني ذلك غياب هذا الخطاب في المراحل السابقة، إذ يمكن رصد جذوره منذ ما بعد حرب 1994، غير أنّ حدّته وتأثيره الاجتماعي ازدادا بشكل ملحوظ بعد عام 2015. يقول عدنان الخضر، وهو ممثل وفنان من عدن، إلى أنه تعرّض للعديد من المضايقات الدينية، كان معظمها بسبب أدائه أدواراً تتضمن تشبّهاً بالنساء أو لكون النصوص التي يعمل عليها تتطلب وجود شخصيات نسائية.[100] ويوضح الخضر، أنّ هذه المضايقات غالباً ما تكون فردية وغير ممنهجة، لكنها تعبّر عن تحولات مجتمعية في النظرة إلى الفن والأداء التمثيلي.

ويؤكد الخضر أنّ المشهد الدرامي تغيّر جذرياً منذ عام 2015، إذ يمكن ملاحظة ذلك في الأعمال التي تُعرض طوال العام أو خلال شهر رمضان، حيث تظهر الممثلات مرتديات الحجاب في جميع المشاهد تقريباً، حتى داخل البيوت وبين أزواجهن أو إخوانهن. ويعلق قائلاً: "لقد فقدنا جزءاً كبيراً من قيمة الفن، لأنّ تصوير المرأة بالحجاب داخل بيتها يجعلها تبدو غريبة عن محيطها، وهو أمر غير واقعي، وتكراره يفقد المشهد صدقيته". ويضيف الخضر، أن كثيراً من المشاهد التي كانت تُقدم سابقاً بقدر من

[98] تحريض بالقتل.. انتهاك جديد يستهدف لاعب خفة بعدن، الوطن توداي، يوليو 2020.

[99] أول فرقة موسيقية للفتيات في عدن، تقرير مركز سوث24، 25 فبراير 2023.

[100] مقابلة أجرتها الباحثة مع الممثل عدنان الخضر، عضو فرقة خليج عدن المسرحية الشهيرة، بتاريخ 28 أكتوبر 2025.

الجرأة لم يعد ممكناً عرضها اليوم بالأسلوب نفسه، نتيجة الضغط وتصاعد النزعة الدينية المحافظة داخل المجتمع. كما لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً إضافياً في تكريس هذا الاتجاه، إذ أصبحت منصة للتدين الاستعراضي وممارسة الوصاية الأخلاقية على الفنانين والمبدعين.

يمكن القول، إنّ المشهد الديني والثقافي في جنوب اليمن شهد منذ عام 1994، مروراً بمرحلة الألفينات ووصولاً إلى ما بعد عام 2015، تحولات كبيرة اتجهت تدريجياً نحو مزيد من الانغلاق والتشدد. ظهر ذلك جلياً في التضييق على الأقليات الدينية وعلى المجالات الثقافية والفنية. فقد أسهمت التعبئة الدينية ذات الطابع الإقصائي في تقويض التنوع الديني والاجتماعي الذي عُرفت به مدينة عدن بالذات على مر التاريخ، وأدت إلى تراجع حضور الأقليات وهجرة كثير من أفرادها، في ظل تصاعد الخطاب التحريضي والمذهبي خصوصاً فيما بعد 2015. كما امتد تأثير ذلك إلى المجال الثقافي والفني، ما أفرغ المجال العام من الأصوات المتنوعة والمبدعة.

الخاتمة والتوصيات

استناداً إلى ما تناولته هذه الورقة، يمكن القول إنّ أزمة الصراع المندلعة في اليمن منذ عام 2015، شكلت مرحلة مفصلية أعادت رسم خريطة النفوذ الديني والسياسي والاجتماعي، حيث تحولت الجماعات الدينية إلى أدوات مؤثرة في المجال السياسي والعسكري، مع تصاعد الخطاب الطائفي وتوظيف الدين لإضفاء شرعية دينية على الهيمنة السياسية والعسكرية. وأسهم انهيار المنظومة الأمنية والعسكرية بعد انقلاب الحوثيين عام 2014 في توسع نفوذ الجماعات المتطرفة، بينما أدت التدخلات الإقليمية، خصوصاً عبر التحالف العربي بقيادة السعودية والإمارات، إلى صعود التيارات السلفية وتحوّل بعضها من الدعوة الدينية إلى المشاركة المباشرة في القتال وإدارة الأمن المحلي، في حين بقيت التيارات الصوفية محافظة على حيادها واستقلاليتها.

وترافق هذا التحوّل مع اتساع نطاق المراكز الدينية السلفية في الجنوب، حيث لعبت دوراً مزدوجاً في التعليم والدعوة، وحشد المجتمع ضد الحوثيين، لكنها أصبحت أحياناً أدوات سياسية وعسكرية، فيما أثار غموض بعض مصادر التمويل والضعف الرقابي المخاوف من إنتاج خطاب متشدد أو استغلال المراكز من قبل استخبارات إقليمية أو كمأوى لعناصر متطرفة. كما انعكس صعود التيارات الدينية على المجتمع المدني وحقوق النساء والحريات الشخصية، من خلال تقييد مشاركة المرأة في التعليم والمجتمع والسياسة، واستهداف الأقليات الدينية، وتضييق المجال الثقافي والفني، مما أدى إلى تراجع التنوع الاجتماعي والديني والثقافي وفرض مناخ محافظ يحد من تعددية التعبير ويقيد الحريات العامة.

إجمالاً، تُبرز النقاط أعلاه، كيف شكّلت الحرب منذ 2015 تحولات هيكلية في المشهد اليمني، على المستويات الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وأكدت الحاجة إلى ضرورة ضبط المؤسسات والمراكز الدينية والإشراف الرسمي عليها، لضمان توافق نشاطاتها مع القيم المدنية والحريات الأساسية وحماية الهوية الجنوبية الجامعة.

وعليه، يمكن اقتراح عدد من التوصيات استناداً إلى نتائج الورقة، بهدف تعزيز الاستقرار الاجتماعي والسياسي والديني، وهي كالتالي:

1. ضرورة إعادة بناء الإطار المؤسسي المنظِّم للمجال الديني في جنوب اليمن، عبر إخضاع المساجد والمراكز الدينية والمؤسسات ذات الطابع الديني لإشراف أجهزة الدولة وعلى رأسها مكاتب وزارة الأوقاف والإرشاد في محافظات الجنوب مباشرة، لضمان استقلال الخطاب الديني عن التوظيف السياسي والأمني، ويمنع احتكاره من قبل القوى الحزبية أو الجماعات المسلحة.

2. تحصين جهود مكافحة الإرهاب في جنوب اليمن ضمن إطار مؤسسي مستدام، يقوم على دعم وتثبيت التشكيلات الأمنية والعسكرية المحلية، ومنع توظيف ملف الإرهاب سياسياً أو إقليمياً، بما يضمن عدم إعادة إنتاج بيئات التطرف، ويحافظ على المكاسب الأمنية المتحققة من سابق، بعيداً عن منطق الصفقات والضغوط الخارجية.

3. إعادة تأهيل الأئمة والدعاة علمياً، وضبط مصادر التمويل، ومراجعة المناهج الدينية، بما يعزز خطاباً دينياً معتدلاً وتعدّدياً، ويُحدّ من إعادة إنتاج الاستقطاب المذهبي والتعبئة الأيديولوجية التي أسهمت في تفكيك مؤسسات الدولة وتغذية الصراع منذ ما قبل 2015 وما بعده.

4. ضرورة ضبط وإعادة تنظيم دور القوى الدينية، ولا سيما التشكيلات السلفية المسلحة، ضمن إطار جنوبي مؤسسي موحد وواضح، يمنع توظيفها كأدوات صراع إقليمي أو كبدائل عن الفاعلين المحليين، ويحدّ من إعادة هندسة المشهد الأمني والعسكري وفق أولويات خارجية. وكذلك التأكيد على أهمية إخضاع هذه التشكيلات لرقابة سياسية وأمنية فعّالة، وتعزيز وعيها بالبعد السياسي للصراع، بما يحول دون انزلاقها نحو التشدد أو استخدامها لإخلال توازنات الجنوب ومستقبله السياسي والأمني.

5. أهمية استعادة المجال الديني الجنوبي بطابعه الوسطي والتاريخي، وتعزيز سردية سياسية جنوبية مستقلة عن التعبئة الطائفية، بما يحد من إنتاج شرعيات قتالية أو نفوذ سياسي خارج التوافقات الوطنية، ويحافظ على توازنات المجتمع واستقراره في مرحلة ما بعد الحرب.

6. الحفاظ على تنوع المدارس السنية وحماية المذهب الشافعي كهوية دينية وثقافية للجنوب، مع تشجيع الممارسات العلمية والدعوية المعتدلة التي تدعم التماسك الاجتماعي والاستقرار المجتمعي.

7. الحث على العمل مبدئياً بنظام "الخطبة الموحّدة" في المساجد ليوم الجمعة، على أن توزع الخطب قبل ذلك بأيام على أئمة المساجد ورجال الدين، لتجنب نشر أي أفكار ودعوات لا تخدم الشباب المسلم ولا الدولة، وهذا الأمر معمول به في دول كثيرة منها مصر والأردن وفلسطين والسودان وموريتانيا ولبنان والبحرين.

8. دعم حرية النساء في التعليم والعمل والمشاركة المجتمعية، وحماية الأقليات الدينية والفنانين والمبدعين من المضايقات والتحريض، وبالمثل تعزيز دور المجتمع المدني والمنظمات الإنسانية والثقافية في نشر قيم التسامح والانفتاح، مع حماية سلامة العاملين فيها.

شكر وتقدير:

يتوجّه مركز سوث24 للأخبار والدراسات بخالص الشكر والتقدير إلى جميع من شاركوا في إجراء المقابلات، من أئمة المساجد والمشايخ، والخبراء المتخصصين من النساء والرجال، على تعاونهم وإسهامهم في إنجاز الجزء الرابع من هذه الورقة.

كما يثمّن المركز جهود مراسليه في شبوة والمهرة وحضرموت الذين قاموا بالتنقّل الميداني وإجراء المقابلات، وما قدّموه من دعم مهم في جمع البيانات والمعلومات.
تجدر الإشارة إلى أن كثير من الآراء الواردة في هذه الورقة تعبّر عن وجهة نظر الباحثة، ولا تعبر بالضرورة عن آراء من تم إجراء المقابلات معهم.

المراجع

أولاً: اللغة العربية

1- عاصفة الحزم.. الحل السياسي والصفقة الكبرى في اليمن – مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية

2- التيارات الإسلامية في اليمن وتحدي البقاء في بيئة مضطربة | سياسة | الجزيرة نت

3- جمال الدين إسماعيل، السلفيون والأزمة اليمنية.. بين الدعوة والسياسة والسلاح – مجلة السياسة الدولية، 2014.

4- أنور الخضيري، بودكاست أثير مسند، السلفيون في اليمن

5- محمد الإمام الانتصارات لأهل السنة في مدينة عدن هي انتصارات إلى جهنم

6- من «الجرعة» إلى «فلسطين»: كيف غطّى الحوثيون مشروعهم في المناهج التعليمية؟ سوث24، 2025.

7- RT Arabic – انطلاق عملية "السيف الحاسم" ضد القاعدة في شبوة جنوب اليمن بدعم إماراتي

8- الدرر السنية – الموسوعة الحديثية – شروح الأحاديث

9- سهام الشرق» عملية عسكرية في أبين — تفاصيل»، سوث24.

10- بين غارات الغرب وسهام الشرق: نزيف القيادة داخل القاعدة، من الذي تبقّى؟، سوث24.

11- الخارجية الأمريكية: قوات الحزام الأمني تلعب دور مهم في مكافحة الإرهاب، سوث24.

12- CNN Arabic – لقاء بن سلمان وبن زايد بقيادة الإصلاح.. هل تُفتح صفحة جديدة باليمن؟، ديسمبر 2017.

13- محمد بن زايد وإخوان اليمن.. تكتيك أم بداية مرحلة؟ | أخبار | الجزيرة نت، نوفمبر 2018.

14- حسام ردمان، منهجيات الجماعات الدينية في اليمن لتجنيد المقاتلين – مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية، مارس 2025.

15- صحيفة الأيام – قائد قوات درع الوطن: رفضنا القتال ضد الجنوب، يناير 2026.

16- تصريح لوكيل وزارة الإعلام اليمنية "عبده المغلس"، نقلاً عن صحيفة الوطن السعودية، 2017. الكشف عن قطر في حرب اليمن | سكاي نيوز عربية دور

17- التحالف ينهي مشاركة قطر في اليمن لتعاملها مع الميليشيات، العربية نت، يونيو 2017.

18- حول مأرب وشبوة؟ – سبوتنيك عربي "أنصار الله"و "حزب الإصلاح" ما حقيقة التفاهمات بين، سبتمبر 2021.

19- حكاية أبو العباس في تعز، العربي الجديد، يوليو 2020.

20- الإمارات تُنهي تواجد ما تبقّى من فرق مكافحة الإرهاب في اليمن | سكاي نيوز عربية، ديسمبر 2025.

21- حكم قتال الحوثيين ، وحكم تكفيرهم – موقع أنا السلفي، يونيو 2015.

22- صدور قرارات جمهورية، وكالة سبأ، يناير 2016.

23- – الزبيدي يعلن تشكيل مجلس انتقالي لإدارة جنوب اليمن.. ويؤكد التزامه بالشراكة مع التحالف العربي CNN Arabic، مايو 2017.

24- Marayana – السلفية والمشاركة السياسية، يناير 2021.

25- مسجد العيدروس: الناجي الأخير من هوية عدن، سوث24، نوفمبر 2022.

26- عربي BBC News – مواجهات عنيفة في محيط القصر الرئاسي بمدينة عدن اليمنية، أغسطس 2019.

27- ألوية العمالقة تحرر مديرية بيحان من أيدي الحوثيين | سكاي نيوز عربية، يناير 2022.

28- السكنات: طريق «حزب الإصلاح» إلى طلاب حضرموت، سوث24، يناير 2023.

29- اغتيال إمام المسجد الكبير في مدينة الضالع جنوبي اليمن | الشرق للأخبار، سبتمبر 2020.

30- صحيفة الأيام – إدانة بالانتماء لداعش.. الإعدام حدا للمتهمين باغتيال الشيخ العدني، سبتمبر 2024.

31- صرخة نذير لمن يتمنى دخول الحوثي إلى حضرموت (مقطع من خطبة يوم الجمعة) للشيخ فضل باظروس، 2022.

32- مسجد العيدروس: الناجي الأخير من هوية عدن، سوث24، نوفمبر 2022.

33- تغيير خطيبي مسجدين في عدن بعد القاءهم خطب تحريضية ضد المؤسسة الأمنية، شبوة برس، مارس 2017.

34- صحيفة الأيام – توقيف مدير شرطة دارسعد والمتورطين في حادثة مسجد المنصورة وإحالتهم إلى التحقيق، يونيو 2025.

35- لتحذير من حركة حماس _للشيخ منير السعدي العدني، 2021.

36- حماس" عدن.. الأوقاف يوقف خطيب مسجد بعد مهاجمته، أكتوبر 2023.

37- فريدة أحمد، الاغتيالات السياسية في جنوب اليمن: سلاح الخصوم الأخير، سوث24، إبريل 2022.

38- حظر إمامة المساجد على الدعاة القادمين من مناطق الحوثي، المشهد العربي، سبتمبر 2025.

39- احتجاجات في يافع رفضًا لإقامة مركز ديني يتبع الشيخ السلفي يحيى الحجوري، أغسطس 2025.

40- مدير عام أوقاف شبوة يصدر تعميماً بعدم بناء وإنشاء المساجد والمراكز العلمية، عدن الغد، سبتمبر 2024.

41- محمد بن فيصل، المراكز السلفية في اليمن (دور الحديث)، من يدعم؟ ما هو الهدف؟، منصة اكس، أغسطس 2025.

42- YouTube – كلمة ترحيبية بزيارة الرئيس القائد عيدروس الزبيدي / الشيخ رشاد الضالعي، 2025.

43- جمعية يمنية تحل نفسها وتصفي أصولها بعد أشهر من تصنيفها "إرهابية" | إرم نيوز، نوفمبر 2017.

44- جامعة تعز تكرم جمعية الإغاثة الكويتية لدعمها ترميم خمس منشآت تعليمية – جامعة تعز: مركز الحاسب، ديسمبر 2021.

45- محمد بن المختار النحوي، حوار السلفية والصوفية: ضرورة لبناء جسور التواصل والتعايش، منصة أقلام حرة، 29 مايو 2024.

46- من بدع الصوفية المنكرة، إسلام ويب، يناير 2003.

47- صوفيو اليمن... نأي عن المشهد السياسي، أكتوبر 2015.

48- YouTube – الحبيب الجفري عن الحوثيين و ايران و ولاية الفقيه والمذهب الزيدي والازمة في اليمن، 2017.

49- الحبيب الجفري عن الحوثيين ويقول انهم إخوته وأنهم مظلومين ويحمل أهل السنة سبب الفتنة، 2019.

50- رئيس المجلس السياسي للحوثيين يلتقي علماء الصوفية | رابطة علماء اليمن، فبراير 2018.

51- ثريا دماج، حرب تمر على أجساد النساء – مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية، مارس 2024.

52- خطبة جمعة للشيخ عبدالله العديني في تعز، أدان فيها الإعلامية وقناة الجمهورية المدعومة من قبل نائب عضو الرئاسة طارق صالح، بتاريخ 21 نوفمبر 2025.

53- نقابة الصحفيين والإعلاميين الجنوبيين تؤكد تضامنها المطلق مع الإعلامية عهد ياسين (بيان)، نوفمبر 2025.

54- نصر الدين عامر، تغريدة في منصة اكس، 21 نوفمبر 2025

55- اليمن: الحوثيون "يخنقون" النساء باشتراط وجود المحرم – منظمة العفو الدولية، سبتمبر 2022.

56- تحريض ضد المنظمات يسلب وظائف الفتيات – المشاهد نت، يوليو 2022.

57- ريم الفضلي، كيف ساهمت سياسة السلطات المتلاحقة بالقضاء على التنوع الديني بعدن؟ سوث24، مارس 2022.

58- اليمن: مقتل 16 موظفًا لـ«دار المسنين» في عدن على يد مسلحين، الشرق الأوسط، مارس 2016.

59- ميساء شجاع الدين وآخرون، الأقلية الإسماعيلية: فرص الاندماج بعد تاريخ طويل من الاضطهاد، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، أكتوبر 2022.

60- فريدة أحمد، كيف أثّر «الإرهاب» والتطرّف العنيف على المرأة في جنوب اليمن؟، سوث24، مارس 2023.

61- تحريض بالقتل.. انتهاك جديد يستهدف لاعب خفة بعدن، الوطن توداي، يوليو 2020.

62- أول فرقة موسيقية للفتيات في عدن ، تقرير مركز سوث24، 25 فبراير 2023.

ثانياً: اللغة الإنجليزية

1- Sarah Philips, Yemen's Democracy Experiment in Regional Perspective, P48, 2008.

2- Laurent Bonnefoy, Deconstructing Salafism in Yemen, CTC Sentinel, January 2010.

3- Christopher Boucek, War in Saada: From Local Insurrection to National Challenge ,Carnegie, 2010.

4- Yemeni forces seize main oil terminal from al Qaeda, April 2016.

ثالثاً: المقابلات

1- مقابلة مع شيخ سلفي في عدن، رفض الكشف نفسه لأسباب خاصة، بتاريخ 25 سبتمبر 2025.
2- مقابلة مع فيصل بن محمد، باحث ومحلل سياسي، بتاريخ 25 سبتمبر 2025.
3- مقابلة مع عدد من المشائخ وخطباء المساجد في عدن والمكلا والمهرة، للحديث حول أهم الخطب التي تم تناولها بعد 2015، خلال شهر أكتوبر 2025.
4- مقابلة مع أمين با سليمان، خطيب وإمام مسجد ديس المكلا، ومحاضر في اللغة عربية في جامعة حضرموت، بتاريخ 16 أكتوبر 2025.
5- مقابلة مع شيخ سلفي رفض الكشف عن نفسه، بتاريخ 18 أكتوبر 2025.
6- مقابلة مع محسن السقاف، إمام مسجد ديوان محافظة الغيضة بالمهرة، بتاريخ 15 أكتوبر 2025.
7- مقابلة مع سالم البرك مبارك، إمام مسجد الفتح بالغيضة، وأمين شرعي في المحكمة، بتاريخ 15 أكتوبر 2025.
8- مقابلة مع د. آيات النعماني، وهي عاملة في المجال الطبي في عدن، بتاريخ 14 أكتوبر 2025.
9- مقابلة مع ريم بارجاش، وهي صانعة محتوى من حضرموت، بتاريخ 15 أكتوبر 2025.
10- مقابلة مع شيخ سلفي في عدن، رفض الكشف عن اسمه لأسباب خاصة، بتاريخ: 15 أكتوبر 2025.
11- مقابلة مع الممثل عدنان الخضر، عضو فرقة خليج عدن المسرحية الشهيرة، بتاريخ 28 أكتوبر 2025.
12- مقابلة مع مها عوض، رئيسة مؤسسة وجود للأمن الإنساني، ورئيسة لجنة تنسيق القمة النسوية، بتاريخ 17 نوفمبر 2025.

فريدة أحمد

المديرة التنفيذية لمركز سوث24 للأخبار والدراسات

الغلاف: تصميم الألوان والأبعاد بواسطة الذكاء الاصطناعي، مقتبسة من تصميم مركز سوث24 لغلاف السلسلة البحثية.

SOUTH 24

South24 Center for News and Studies
Main Office: Switzerland & Aden
south24.org - south24.net
info@south24.org